



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد - حمة لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية المعاصرة رواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان انموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب حديث و معاصر

إشراف الأستاذ:

من اعداد الطالبات

أ.د. نهيان هواوي

- أحلام قماز

-سعيدة بلعوي

- شمسة سعيد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عباس بلحاج	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي	رئيساً
عبد الرحمان بن عمر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي	مشرفاً ومقرراً
العلمي مسعودي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي	مناقشاً

الموسم الجامعي: 1443 - 1444هـ / 2022-2023 م

إهداء

نهدي مذكرة تخرجنا إلى : من علمونا أنّ العلم والأدب
يعادلان كنوز الكون ، إلى من هم نور حياتنا ومن كان لهم
الفضل لوصولنا لهذه الدرجة إلى الوالدين الكريمين رباهم
الرحمان وحفظهم، إلى من قدموا التنازلات ووفروا الوقت
والفرص إلى عائلاتنا من أب وأم وأخت وأخ ، إلى كل
أقاربنا ورفاق دربنا ، إلى كل من ساعدونا ووقفوا إلى
جانبا مهما تفرقت الكلمات فلا نستطيع أن نوفيهم حقهم .
إلى من جمعنا بهم مقاعد الدراسة والحياة تاركة في
أنفسنا المحبة و الوفاء .
إلى محبي العلم والأدب ومريدي الحقيقة، إليهم جميعا
نهدي ثمرة جهدنا .

شكر و عرفان

لله الحمد من قبل و من بعد

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان إلى:

➤ إلى أستاذنا الفاضل الدكتور و الأستاذ نهيان هواوي الذي نتقدم له بالشكر الوافر و الامتنان غير المنقطع و الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة و الثمينة طوال مراحل إنجازنا لهذا العمل و كان له الفضل في توفير كل الإمكانيات التي نحتاجها التي نحتاجها في عملنا هذا.

➤ كما نشكر كل من ساعدنا و مد يد العون لإتمام هذا العمل خاصة مسئولو مكتبة المطالعة بجامعة بولاية المغير.

➤ و الشكر موصول إلى كل أساتذة جامعة حمى لخضر بقسم الأدب العربي بالوادي.

➤ كما نتوجه بأعمق و أسمى عبارات الشكر و العرفان إلى كل أساتذتنا الكرام الذين لهم الفضل في وصولنا إلى هذا المستوى من معلمينا بالابتدائي إلى أساتذتنا بالجامعة .

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد و لو بكلمة طيبة أو دعوة

- شمس
- سعيدة
- أملاء

مقدمة

تعد الرواية الجديدة من بين أكثر الأجناس الأدبية التي حظيت باهتمام بالغ لدى الكتاب والأدباء على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم ، فأصبحت بذلك سيدة الأجناس الأدبية بفضل فعاليتها في ربط العلاقة بين النص والواقع ، لقد خطت هذه الأخيرة مسارا مختلفا للواقعية كسرت به نمطية الرواية الكلاسيكية من خلال استيعابها لأجناس أدبية متعددة وتوظيفها لآليات وتقنيات حديثة.

أصبحت الرواية تنهل من مختلف الأجناس الأدبية، فأضحى من الصعب أن نجد رواية تتميز بصلاية التماسك بالعناصر التقليدية والانتماء الحاسم إليها، وتعد الرواية العربية كغيرها من الروايات العالمية، التي استطاعت الانفتاح قصد استيعاب مختلف القضايا الحداثية، ومن أجل ذلك جاء بحثنا الموسوم بـ "تداخل الأجناس الأدبية في رواية " موت صغير " لمحمد حسن علوان كنموذج للدراسة بوصفها من الروايات التي تعبر عن ذاك التلاقح الجنسي. ومن أسباب اختيارنا هذا الموضوع هو :

انجذابنا للأدب الروائي.

أن الموضوع يعتبر من أهم القضايا التي تناولتها نظرية الأدب.

المسمة الحداثية الطاغية على الموضوع.

طبيعة الموضوع التي تحمل قدرا كبيرا من التوسع والبحث.

الرغبة في البحث في القضايا المعاصرة والمواضيع المستجدة .

اكتشاف النتائج الفنية التي أسفرت عن هذا التداخل.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع هي أنها رواية معاصرة كما أنها أول عمل سعودي نقوم بمطالعة .

بالإضافة إلى رغبتنا في التعرف على تجربة من تجارب الأجناس الأدبية .

و هنا تبرز نواة البحث التي نحيطها بتساؤلات التي حاولنا الإجابة عنها من خلال هذا الجهد البحث والمتمثلة فيما يلي :

_ كيف استطاعت الرواية أن تتجانس مع عدة فنون أدبية في عمل واحد دون شروخ؟
بالإضافة إلى أسئلة راودتنا في البحث منها : كيف تعامل الكاتب مع قضية التجنيس؟
و ما هي أهم الفنون التي اصطبغت تحت هذا الاسم ؟
كما أن طبيعة الدراسة التي اقتضت منا أن نوظف آليات متعددة لأكثر من منهج و من ذلك المنهج التاريخي من خلال تتبع نشأة نظرية الأجناس الأدبية في الرواية بالإضافة إلى تتبع المنهج الوصفي . من خلال قراءة الرواية و تحليلها بإظهار مواطن التجنيس فيها .

و لتجسيد الدراسة ارتأينا أن تكون خطة البحث كالآتي :

قسمنا البحث إلى مدخل و فصلين أما المدخل تطرقنا فيه إلى التعريف بالجنس الأدبي ثم التعريف بنظرية الأجناس الأدبية و أهم أعلامها و أنواعها . أما الفصل الأول الذي كان بعنوان تداخل الأجناس النثرية في رواية موت صغير و التي عرضنا فيها السرد و أدب الرحلة و التناص و الحكمة و الخطابة . أما الفصل الثاني فكان بعنوان تداخل الأجناس الشعرية في الرواية . و عرضنا فيها شعرية الأسلوب و نصوص شعرية للروائي و نصوص شعرية لآخرين .

و تذييل البحث بخاتمة كانت أهم النتائج إليها في بحثنا :

الجنس الأدبي معيار نستند إليه في تصنيف النصوص و الكشف عن كل التفاعلات بين النصوص .

_ و نحن في رحلة بحثنا اعتمدنا على مكتبة متنوعة من الكتب المترجمة و العربية و المجالات و الرسائل التي ساعدتنا في مهمتنا العلمية و منها ما يلي :

_ إيف ستالوني ، الأجناس الأدبية ، جون ماري شيفر ما الجنس الأدبي ، رينيه ويلك واستن ويلك نظرية الأدب

_ و الكتب العربية : جميل حمداوي نظرية الأجناس الأدبية ، عبد المنعم تليمة مقدمة في نظرية الأدب ، جابر عصفور مفهوم الشعر دراسة في لتراث النقدي .

_ و المجالات : مجلة الأدب جامعة الملك سعود . واعتمدنا رواية موت صغير كمصدر.

و كجميع البحوث العلمية واجهتنا بعض الصعوبات و العراقيل في بحثنا الذي ربما كان نقصير في بعض المناحي و الجوانب ، و مع ذلك بتوفيق الله تعالى حاولنا تجاوزها رغم ما يشوبها من نقائص كأى عمل بشري فمن بين الصعوبات قلة بعض المراجع المرتبطة بالموضوع مباشرة إلى ذلك أن قراءة الرواية من أصعب ما يكون بسبب موضوعها و أسلوب الروائي في كتابتها .

و كذلك عدم توفر الكتب بمكتبة الكلية بالجامعة المتخصصة في موضوع الأجناس الأدبية في الرواية .

و في الأخير أن يكون هذا الجهد البحثي قد استطاع أن يجيب عن بعض الأسئلة التي تستحق البحث و أن نكون قد أفدنا غيرنا ممن يريد الإطلاع عليه

كما نتقدم بالشكر و الامتتان للأستاذ المشرف هواوي نهيان الذي أفادنا بحنكته فنسأل الله له دوام الصحة العافية و أن يجازيه عنا خير جزائه .

مظن

تعد قضية الأنواع الأدبية من أقدم القضايا التي تناولها البحث بالدراسة و التحليل منذ إرهابات النقد اليوناني إلى الدراسات النقدية الراهنة، و قد احتل متصور الجنس الأدبي على مر العصور مكانة مرموقة في وصف الظواهر الأدبية و تفسيرها، و بعد إهمال نسبي له في النصف الأول من القرن العشرين، عاد به الاهتمام من جديد، و تنوعت فيه المقاربات و التقسيمات. إذن فما هو الجنس الأدبي؟ و كيف كانت بداية الأجناس الأدبية؟ و من هم أبرز أعلامها؟

أولاً: تعريف الجنس الأدبي :

لغة:

" الجنس، بالكسر: أعم من النوع، و هو كل ضرب من الشيء، فالإبل جنس من البهائم .
1"

و في كتاب العمدة ذكر رشيق القيرواني " أن التجنيس ضروب كثيرة منها المماثلة. "2
و حين نحاول تحديد مفهوم نظرية الجنس الأدبي أو ماهية من الناحية الاصطلاحية نجد عدة تعريفات:

يقول إيف ستالوني: "أنه من اليسر التمييز، كما تميز التواريخ الأدبية و المدرسية، بين الرواية و الشعر و المسرح، و نقتصر هنا على التصنيفات التقليدية فليس من اليسر التعيين الدقيق لأصول تلك القسمة"³

"فلم يكن استعمال مفهوم الجنس من الوحدة ما ينبغي لكي يحصل التقدم أخيراً في هذا الميدان الصعب. آيته أنهم يتحدثون عن الملحمة و الشعر الغنائي و المسرح بصفتها الأجناس الثلاث الكبرى، و في نفس الوقت تسمى القصة القصيرة و الملهاة و الأثشودة أجناساً أيضاً، فيكون على مفهوم واحد أن يشتمل على ضربين من أشياء مختلفة."⁴

كما أورد ابن وهب لفظتي الجنس و النوع في كتابه إذ قال: " و الأسماء المبهمة الذي و التي و أي إذا كانت بمعنى الذي أيضاً، فكل هذه نكرات مبهمة لا تقع على شخص بعينه، بل على كل نوع، و أنواع كل جنس."⁵

¹ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دمشق ط6، 1998، ص: 537

² ابن رشيق القيرواني، العمدة، دار الجيل للنشر، سوريا، ط5، 1981، ص: 321

³ إيف ستالوني، الأجناس الأدبية، ترجمة: محمد زكراوي، مركز الوحدة المربية، ط1، 2014، ص: 17

⁴ نفسه، ص24

⁵ ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، (د.ن). (د.ط). (د.ت)، ص: 262,263

فمهما بدت تعريفات الجنس أو النوع الأدبي مشبعة و مختلفة فإنه من الممكن أن نخلص إلى نتيجة عامة مفادها أن مجموعة هذه التقسيمات تكون نواة لنظرية الأجناس ، فيتميز كل جنس عن الآخر بخصائص فنية .

و كما نجد من المنظور الغربي جان ماري شيفر في كتابه ما الجنس الأدبي الذي اهتم بدوره بنظرية الأجناس الأدبية فيقول:

"كما إن النظرية الجنسية الجوهرية تريد لنفسها أن تكون مفسرة، لذلك فهي عموماً موجهة نحو الماضي الجوهرية الجنسي هو دائماً قائم."¹

كذلك يعرفه لطيف زيتوني: "أن الجنس الأدبي هو اصطلاح عملي يستخدم في تصنيف أشكال الخطاب، و هو يتوسط بين الأدب و الإثارة الأدبية"²

"أما سعيد يقطين ميز بين الجنس و النوع و القصة كما يلي:

الجنس: و ربطه بالقصة (المادة الحكائية) لأن بمقتضاه نحدد جنسية الكلام

النوع: وجعلت صلبة بالخطاب لأن طريقة التقديم هي التي تعين الأنواع السردية و تجعلها متميزة عن بعضها البعض

النمط: و ربطه بالنص لأنه يتيح لنا إمكانية معاينة موضوعات النص و تيماته و الأبعاد الدلالية المختلفة."³

و يذهب رينيه ويليك و واستن وارن: أن النوع الأدبي "مؤسسة" الكما أن كلا من الكنيسة و الجامعة و الدولة مؤسسة"⁴

"و نعود إلى الساحة العربية حيث يعتبر محمد منذور: أن كلمة "جنس و نوع" كما معلوم ، مأخوذة من مقولات أرسطو، هي تستخدم في علم النبات و علم الحيوان ، و علم الأجناس البشرية. و ليس هناك مانع من نقلها إلى عالم المعنويات و إن كانت أفضل لفظة "فنون" على اللفظتين السابقين لأنها مرتبطة بالقيم الجمالية"⁵

¹ جان ماري شيفر، ما الجنس الأدبي، م غسان السيد، إتحاد كتاب العرب، (د.ط.)، 1989 ، ص: 31
² لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، انكليزي، فرنسي) مكتبة لبنان للنشر و دار النهار للنشر، ط1، 2002، ص: 67

³ سعيد يقطين، السرديات و التحليل السردية، الشكل و الدلالة ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 2012، ص: 142

⁴ رنيه ويليك . أوستن وارن ،نظرية الأدب، ترجمة: د. عادل سلامة، المملكة العربية السعودية، دار الريخ للنشر، (د.ط) ، (د.ت)، ص: 314

⁵ محمد منذور، الأدب و فنونه ، نهضة مصر ، مصر، ط5، 2006 ، ص 13 .

فلقد أرجع أصل الكلمتين إلى اليونانيين منذ عهد الأب المؤسس أرسطو كما أنها تشمل مجالات عديدة سواء كانت مجالات علمية أو أدبية .

نشأة نظرية الأجناس الأدبية:

إن الجنس الأدبي ظهر منذ عهد أرسطو و أفلاطون حيث قسموا الأدب إلى أجناس أدبية و كل جنس تنطوي عليه جملة من الخصائص .

" و يبدأ أرسطو كتابه فن الشعر بتقسيم الجنس الشعري إلى أنواع أساسها :

الشعر الملحمي، التراجيدي، و الكوميدي، و الديرامبي."¹

و بقي هذا التصنيف الذي رسخه أرسطو سائد لقرون فيعتبر أرسطو واضع الأسس التي تقوم عليها نظرية الأجناس ، حيث بين خصائصها و بين أن كل نوع يتميز عن الآخر من حيث الماهية و القيمة .

و قد أشار أفلاطون إلى فكرة الأجناس الأدبية " حيث ميز أفلاطون في جمهوريته، بين السرد و الحوار، أو بين الحوار و الحكى القصصي و الحكى المسرحي، حيث يشتمل الأول على السرد و الحوار، و يتضمن الثاني الحوار فقط. و من هنا، تمثل الملحمة النمط الأول، و تمثل المسرحية المأساوية و الهزلية النمط الثاني، على أن هناك نمط ثالث يشتمل على السرد فقط و هو المدائح."²

"أما تدوروف يقول: أن الوجود" التاريخي" للأجناس ،المشار إليه في الخطاب عن الأجناس ، إلا أن ذلك لا يعني أن الأجناس هي مجرد مقولات ما وراء الاستدلالية، نمثل لهذه الفكرة بكوننا ندلل على الوجود التاريخي لجنس التراجيدية بفرنسا خلال القرن السابع عشر."³

و يذكر جيرار جنيث: "بان عددا من الآثار الأدبية، مند الإلياذة، خضعت لمفهوم الأجناس ، فيما تخلصت منها آثار أخرى ، مثل الكوميديا الإلهية ، و أما مجرد المقابلة بين المجموعتين يشكل نظاما للأجناس ."⁴

¹ أرسطو ، فن الشعر ، ترجمة: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 24

² جميل حمداوي، نظرية الأجناس الأدبية ، دار الريف للطبع و النشر الإلكتروني ، المغرب ، ط 3 ، 2020 ، ص: 9

³ تزفيطان تدوروف، نظرية الأجناس الأدبية ، ترجمة: عبد الرحمان بوعلي، دار نينوى ، سورية، ط1 ، 2016 ، ص 28 .

⁴ جيرار جنيث ، مدخل لجامع النصوص ، ترجمة: عبد الرحمن أيوب ، دار توبقال للنشر ، دار الشؤون و الثقافة العامة

(أفاق عربية) ، بغداد ، (د.ط)، (د.ت)، ص 92 .

خلص جنيث في نهاية المطاف إلى نتيجة مهادهما أن النصوص الأدبية تتولد و تحيا على الدوام في ارتباطها التام مع جميع الأجناس الأساسية .

كما نجد في هذه المسألة الفيلسوف بروننتير يقول : " يتم التمييز الأجناس في التاريخ مثل الأصناف في الطبيعة ، بالتدرج ، من خلال تحول المفرد إلى مجموع ، و من البسيط إلى المعقد ، و من المتجانس إلى المختلف ، بفضل المبدأ الذي نسميه اختلاف الخصائص . " ¹

و يذهب عبد المنعم تليمة "من حيث نشأة النوع الأدبي و تغيره و تاريخه و تلاشيه في نوع أدبي آخر أو انقراضه هو أن كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع تجسد علاقتها الجمالية للعالم في أنواع أدبية بعينها ، تلاؤم قدرة البشر على عالمهم الطبيعي في هذه المرحلة . " ²

و في هذا الموضوع يتحدث عن علاقة البشر بالطبيعة لأن الطبيعة تعتبر تنظيمهم الاجتماعي في كل مرحلة من مراحل تطورهم .

" و قد أخذ القرنان السابع عشر و الثامن عشر موضوع "الأجناس" مأخذ جد . و كانت الأجناس بالنسبة لنقاد هذين القرنين شيء موجود حيا . و كان الاعتقاد بأن الأجناس الأدبية لها حدودها المحددة_ و أنه يجب الإبقاء على هذا التحديد_ عقيدة أساسية عند النيوكلاسيكي في القرن السابع عشر و الثامن عشر . " ³

أنواع الأجناس الأدبية:

وفي دراستنا لهذا البحث وانجازه ، تطرقنا إلى أنواع الأجناس الأدبية والتي تعددت أنواعها ، وهنا سوف نذكر الأجناس الأدبية الأكثر شيوعا ، وهي : **القصة ، القصة القصيرة ، المسرحية ، الشعر .**

1- القصة :

القصة أيضا واحدة من أهم الأجناس الأدبية التي كانت سائدة في المجتمعات قبل ظهور الرواية وطغيانها على باقي الأجناس. فالقصة هي : "جملة من الكلام ، والحديث والأخبار ، وهي حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما وتبني قواعد معينة من الفن الكتابي . " ⁴ المعنى هنا أن القصة مجموعة أحداث مروية يجب أن تخضع الى قواعد

¹ جان ماري شيفر ، ما الجني الأدبي ؟ ، ترجمة: غسان السيد ، الاتحاد العرب ، (د.ط) ، 1989 ، ص 40

² . عبد المنعم تليمة ، مقدمة في نظرية الأدب ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (د.ط). 1997 ، ص 171 .

³ رنبيه وايلك ، اوستن وآرن ، نظرية الأب ، ترجمة: عادل سلامة ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ، (د.ط)، 1992 ،

ص 318

⁴ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، د.ط ، القاهرة-مصر ، صفحة 740

وشروط تخصصها دون غيرها من الأجناس الأدبية، كما أنها تعتمد على مجموعة صغيرة من الشخصيات وهدفها وحدة التأثير .

2- القصة القصيرة:

هي " عبارة عن حكاية خرافية أكثر من أنها واقعية ، فلقد كانت في العصور الوسطى تحت تسمية الخرافة ، الأمثال ، المغامرات ، الجزء " 1 وتكون أقرب من القصة وأقصر -من الرواية بحيث أنها تكون أحيانا عبارة عن مجموعات قصصية مثل المجموعة القصصية في القصة القصيرة ، والسبب في انتشار القصة القصيرة هي لغتها السهلة الوجيهة .

3-المسرحية :

" هي عبارة عن نص يقوم الممثلون بأدائه على المسرح أمام الجمهور " 2 . أي أن المسرحية مع أنها واحدة من الأجناس الأدبية الى أنها يجب ان تمثل أمام جمهور ولا تقدم مكتوبة .وتقام في أماكن مخصصة بالمسرح بوجود ممثلون بارعون لأداء الرسالة أو الغاية من هذا النص المسرحي .

4-الشعر:

لقد لقي الشعر في العصور السابقة رواجاً أكثر من العصر الحديث بينما كان أكثر جنس أدبي سائد عبر العصور السابقة، إلى أنه في هذا العصر أصبح قليل الظهور وتغلبت عليه الرواية باحتلالها الصدارة على الأجناس الأدبية الأخرى . فإذا قمنا بتعريف الشعر يمكن القول بأنه " كلام مقفى موزون ، كما أنه كلام غير عادي ،فالكلمة لدى الشاعر تختلف عن الكلمة التي يستخدمها الفرد في حياته " 3 .

أعلام نظرية الأجناس الأدبية:

إن الحديث عن قضية الأجناس الأدبية يدفعنا إلى ما أضافه أعلام النقد الغربي للوقوف إلى ما توصلوا إليه في هذا المجال .

غربيا:

¹ انريكي أندرسون امبرت ، القصة القصيرة (النظرية والتقنية)، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ط ، 2000 ، صفحة 16

² المرجع نفسه، صفحة 13

³ د/ جبر خالد جبر العزام ،النقد الأدبي الحديث عند المرأة ، ابريد ، الطبعة الأولى ، 2009/1430 ، صفحة 64

كارل فيثور" أن متصور الجنس ليس موحد الاستعمال إلى الحد الذي يسمح للباحث بالتقدم في الميدان الصعب الذي تمثله مسألة الأجناس الأدبية ، ذلك يوجد غلط كبير في استعمال المصطلح . إذ يراد به الأجناس الثلاث الكبرى – الملحمة: الملحمة، المأساة، شعر غنائي. في الوقت ذاته يقصد به الآثار الأدبية . " ¹

فلقد ميز فيثور بين الأجناس و الأنواع ، فأطلق كلمة الأجناس على الملحمة و المأساة و الشعر الغنائي، بينما أدرج باقي الأجناس ضمن الأنواع .

بروكلس:

" خالف أرسطو في قضية الجنس المزدوج، و يسوب تحت الجنس السردى بالإضافة للملحمة ، كلا من القصيدة الهجائية و المرئية و الأنشودة الغنائية ، بينما يعود خان دي غرنلاند في نهاية القرن الحادي عشر و مطلع القرن الثاني عشر إلى نظام ديومند ."²

عربيا:

و في المقابل نجد من أعلام العرب الذين اهتموا بمسألة الأجناس الأدبية

من بينهم:

الجاحظ " تنبه الجاحظ كغيره من النقاد العرب إلى ظاهرة الجمع بين الشعر و النثر ، في سياق الجمع بين الفنيين الشعر و الخطابة أو استحالة ذلك يطالعنا على وعي آخر بفكرة الأجناس عنده، من خلال القسمة الثنائية التقليدية شعرا و نثرا."³

قدامة ابن جعفر " و مجيء قدامة بعد ابن المعتز ، فيقرأ أكلامه ، و ينقل أكثر أمثلة في هذا الباب ، و لكنه لا يسمى من هذا النوع باسم " التجنيس " الذي رائد المؤلفين في هذا الفن ، إلا ما كان على جهة الاشتقاق ، أما التجنيس التام فإنه يسميه (المطابق) ."⁴

¹ عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري، دار محمد علي الحامي، تونس، ط1 ، 2001، ص: 19.

² جبرار جنيث ، جامع النصوص ، م: عبد العزيز شبيل ، المجلس الأعلى للثقافة ، (د.ن)، (د.ط) ، 1999، ص: 37

³ ينظر ريمة حليس ، التجنيس الأدبي في النقد العربي بين الجاحظ و الكلاعي (التأسيس و التداول) ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 2 ، 2021/2020 ص :

⁴ قدامة بن جعفر ، النقد الأدبي ، دبدوي طبانة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، ط3 ، 1969 ، ص : 313

الفصل الأول

تداخل الأجناس النثرية
في رواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان

الفصل الأول :تداول الأجناس النثرية :رواية موت صغير ل محمد حسن علوان.

.السرد

. أدب الرحلة

. التناص

. الحكمة

.الخطابة

السرد :

تعد دراسة السرد الروائي من أكثر الدراسات النقدية الحديثة خصوبة ، و تعود خصوبتها إلى كونها المدخل المناسب ، الذي يمكن من خلاله النفاذ إلى جوهر النص الروائي : غاياته ، وسائله ، باعتبار السرد أحد جوانب المظهر الحسي الملموس في التجربة الروائية¹ .

فسعيد يقطين " يراه نقلا لل فعل القابل للحكي ، من الغياب للحضور ، و جعله قابلا للتداول ، سواء أكان هذا الفعل واقعيا أم تخيلات ، و سواء تم التداول كتابيا أم شفهييا . " ²

و يتجلى ذلك في الرواية :

" دبت الأربعون في عروقي مثل قافلة طويلة أولها في مرسية و آخرها في أفق غامض لا أعرف منتهاه . شعرت بها اليوم و كأنها طبال كان ينتهاى إلى سمعي قرعه المقرب حتى وصل أخيرا و صار حذو جيبيني . أفقت من النوم فلم أتحرك و لم أفتح جفني كنت مسكونا بهذه الصورة التي تخيلت فيها عمري وفي الدقائق الأخيرة و أنا أفيق . "

" جلست على فراشي و راح عقلي يدور مثل طائف تائه ، و قلبي يدق مثل ساع بين العالمين، قرأت أورادي و فركت عيني و رحمت أتأمل أراضي الحجرة . "

" قمت من مكاني و إجتزت الصفوف وسط الأعناق المشرببة التي تحاول أن ترى ملامحي. كما يبدو المقام غريبا ، أتقدم نحو السلطان العثماني و أكاد أقف بين يديه بعد خطوات قليلة فقط و لم أحسم بعد أمر تقبيلي ليده. هل أفعها ؟ أنا باشي بن تيمور العظيم ؟ و لكن ماذا يعني هذا و أنا طريد مع أخوتي لاجئون في جناب السلطان الذي كان أبوه بالأمس أسيرا عندنا." ³

أما **عبد المالك مرتاض** " تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحي القصصي برمته و كأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص أو حتى الكلام المبدع الشعبي ليتقدم بها في الحدث إلى المتلقي فكان السرد إذن نسيج للكلام ، و لكن في صورة حكي . " ⁴

" فمفهوم السرد يتمثل في نقل الوقائع و تقديمها في قالب لغوي شفهي أو كتابي من قبل شخصية أو مجموعة من الشخصيات و من أجل توضيح موضوعة السرد يجب معرفة

¹السرد في الرواية المعاصرة ، عبد الرحيم الكردي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2006 ، ص: 8

²تحليل الخطاب السردية و قضايا النص ، عبد القادر شرشار ، دار القدس العربي ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص: 145

³الرواية ص: 354، 355، 338

⁴عبد القادر بن سالم ، السرد و امتداد الحكاية ، قراءة في نصوص جزائرية ، إتحاد كتاب الجزائريين ، الجزائر ، ط1 ،

2009، ص: 9

الأنماط الكبرى الأساسية للخطاب و هي : النمط الوصفي ، النمط الإنشائي ، النمط البرهاني ، النمط السردى . " 5 "

حملني إلى البيت و تركني عند أمي و راح ليغتسل و يبدل ثيابه و يستعد للخروج إلى البلاط كما أوحى به ثيابه التي نعرف وجهته بها . فإذا لبس مقطعه التونسي واحترم بحزام من الخز و وضع فوقها جبة من الديباج واعتمر عمامة علمنا أنه يوم عادي يذهب فيه إلى عمله في قصر الملك محمد بن مردنيش . أما إذا اعتمر قلنسوة أو اتشح بطيلسان فنعلم أنه ذاهب لشأن آخر غير شؤون البلاط يزور أحدا أو يقضي حاجة في السوق . أما إذا لبس البرنس البربري بلا حزام و طيلسان بلا قلنسوة فالأغلب أنه سيذهب إلى جامع مرسية ليلقي درسا أو يحدث حديثا . لكل مقام لباس الديباج لحضرة الملك ، و الطيلسان للعامّة ، و البرنس للمسجد ، و كأن عمل أبي يتطلبه أن يكون ثلاثة رجال في رجل غير أبيه بما تفسده ثلاثة قلوب في صدر واحد . تماما كما تفعله هذه الأيام ثلاثة دول في جنوب الأندلس : المرابطون ، و الموحدون ، و الفرنجة .

لم يجرأ أن يواجه أبي بتناقضاته إلا عبد الله القطان يوم دعوته للعشاء في بيتنا باشبيلية بعد سنوات طويلة من مغادرتنا أرض مرسية . كنت في السادسة عشر من عمري و كثير من التردد إلى القطان الذي لا يجلس في جامع ولا مدرسة ، بل يبقي دروسه في الشوارع على المارة و المتسولين بلا أجر . يحدثهم بما يفهمون ولا يفهمون و يعظهم بما يفعلون و ما لا يفعلون . دعوته للعشاء في بيتنا ذلك اليوم و قد هطل المطر غزيرا فبلله حيث يجلس تحت قوس الحنية باشبيلية . استجاب لي ز سمع أبي جلبتنا في باحة الدار و جلبه الطاهي و يعد لنا الطعام ، فناداني من شرفته و هو يلبس سرواله و قميصه الصيفي الخفيف . " 6 "

أما هيثم سرحان " فقد جعله متاعا عقليا ينقب في صيرورتنا الثقافية و يفكك مكوناتها و يتقدم بنا نحو وعي معرفي للذات ، يحررها من أوهام المثال و يردّها إلى حقائق الواقع الإنساني المحكوم بنواميس الصراع بين الثنائيات الضدية . " 7 "

⁵السرد التاريخي عند بول ريكو ، جنات بلخن ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2013 ، ص: 47

⁶الرواية ، ص : 17 ، 18

⁷هيثم سرحان ، الأنظمة السميائية " دراسة في السرد العربي القديم ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، لبنان ، ط1 ، 2008 ،

ص: 11

واستعمل تدور وف " مصطلح السرد بمعنى الحكاية . و يستعمل مصطلح السرد أيضا علاوة على كونه العمل التواصلي الذي به و فيه ينقل المرسل رسالة ذات مضمون قصصي إلى المرسل إليه ، و هذا الكلام القصصي الموسوم بالسرد هو الذي به يتميز التخييل القصصي . " 8

" داعبته ضاحكا :

- كم تحب مصر يا بدر .

أدار رأسه بعيدا و لم يجب . ثم قال فجأة :

- لا أعرف لي وطنا غيرها . فيها نشأت و كبرت .

ابتعدت قيد خطوات منهما و اضجعت تحت ظل شجرة وحاولت أن أنام . سمعت صوت رجل مسن يصلي و يدعو الله في صلاته دعاءا شجيا . وقفت و أنا أحاول أن أرهف سمعي . قلت لهما :

- أتسمعان ما أسمع ؟

- تبادلوا النظرات و لم يجيبا . قال سودكين :

- ماذا تسمع يا سيدنا ؟

أغمضت عيني و رحمت أدور على نفسي . رفعت دراعي عاليا و تركت لعقبي حرية تحديد مساري . شعرت بالدوار لكنني لم أتوقف . و كلما ازداد الدوار في رأسي ازداد صوت المسن وضوحا حتى بدا و كأنه بجواري . درت و درت و درت و شعرت أنني أرتفع عن صفحة الأرض و أسبح في ملكوت السماء . وانبلج في ظلام عيني المغمضتين فوح من نور و كان الرجل جالسا في جلسة التشهد . ثم سلم التسليمة الأولى فالثانية . ثم نظر إلي مباشرة و قال :

- غربة يا أخي

سقطت ليتلقفني دراعا سودكين الذي كان يحوم حولي منذ بدأت في الدوان خشية أن اسقط . جلسنا معا على الارض و أسندت رأسي على صدره و رحمت أحاول فتح عيني في وهج الشمس فأفلق تاره و أخفق أخرى . نضح بدر على وجهي الماء ثم مسح على جبيني و

⁸ ينظر المؤلف 1 محمد القاضي، المؤلف 2 محمخ الخبو، المؤلف 3 أحمد السماوي، المؤلف 4 لمحمد نجيب العمامي، المؤلف 5 علي عبيد، المؤلف 6 نور الدين بنخود، المؤلف 7 فتحي النصري، المؤلف 8 محمد أيتميهوب، تحت إشراف: محمد القاضي، معجم السرديات ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، دار الفرابي، لبنان، مؤسسة الإنتشار العربي، لبنان، دار تالة، الجزائر، دار العين، مصر، دار الملتقى، المغرب، ط1 ، 2010 ، ص:

كشف صدري و راح يجوس بيده المبتلة . و أخيرا شعرت أن بدني يعود إلى الأرض و قد فارقتها لثوان ، و روعي تعود إلى جسدي و قد سبقتها في البقاع .

فقدت توازني في دوراني و لكنني وجدت طريقي و عرفت غايتي . و قفت واتجهت إلى بغلتي و قبلت جبينها الواسع . حللت رباطها و ركبت فوقها واتجهنا غربا .

تبعني بدر و سودكين دون أن يتكلما كلمة واحدة . و قطعنا ساعة في الطريق قبل أن يسألني بدرا أخيرا :

- أين نذهب يا سيدي ؟
- إلى البقاع يا بدر التمام .
- و ما غايتنا منها ؟

أشرت إلى بغلتي التي كانت تسير بنشاط و قلت :

- أسألها "9

" و كما أن السرد _ بوصفه قولاً _ يستخدم أداة لاستحضار أفعال الشخصيات و صفاتها و أقوالها فإنه أيضا يستخدم أداة لاستحضار أفكارها، أي أفكارها الصادرة عن الذاكرة أو الذهن أو الوعي المدرك، و أفكارها الصادرة عن العقل الباطن أو الوعي الداخلي . و أيا كان نوع الفكر المستحضر فإن تشابهها كبيرا يلحظ بين الأساليب السردية الخاصة باستحضار الأحاديث و الأساليب السردية الخاصة باستحضار الأحاديث و الأساليب السردية الخاصة باستحضار الأفكار ، عن طريق السرد الذي هو نفسه حديث ، يلاقيها أيضا في استحضار الأفكار ، لأن السرد نفسه فكر أيضا _ فكر يستحضر فكرا و أحاديث و أحاديث تستحضر أحاديث _ أي أنهما يشتركان في كونهما أداة للسرد و موضعا له " 10

و يتجلى ذلك في الرواية " نصف وجهي قانياً يربع من يراه .

- أبي أبي ...
- طاهر .
- لبيك ...
- أحملني إلى حجرة الكتب .
- يا أبي ، أخبرني ما تريد منها أجلبه إليك .
- بل أحملني إليها يا ولدي .

⁹الرواية ، ص : 451

¹⁰عبد الجواد محمد المحمص ، تحليل النص الأدبي بين النظرية و التطبيق ، (د.ن) ، (د.ب) ، (د.ط) ، 2004 ، ص : 228

دسّ ساعده القوي تحت إبطي و ساعده الآخر خلف ركبتي و حملني بسهولة . كنت قويا مثله تماما عندما التقيت الشيخ الأكبر في القاهرة . دخل علينا الخانقاه الذي كان مثل حديقة جافة أطل عليها الربيع . حلت البركة في جوانحها و أعطافنا وحوالج قلوبنا حتى صار الذكر الذي نردده كل مساء أبلغ مدي و أعمق أثرا . كل درس ألقاه علينا كان يجعل كلاً منا يأوي إلى حجرته في الخانقاه و هو يشعر أنه صار أخف وزن من فرط انفصاله عن الأرض واقترابه من السماء . شعرت أنني وجدت شيخي الذي أريد بعد سنوات من التردد على كل مشايخ الصوفية في القاهرة . و لكنه غريب و رحّال ؟ ماذا أفعل إذا شدّ رحاله و مضى لا أسوأ من فطام المريـد قبل أوانه فإنه لا يشبع بعد ذلك قط . و لم أكن قادرا على تحمل فكرة هذه المجاعة الروحية التي تحـدق بي لو أن سيدنا محي الدين بن عربي يرحل دوني .

يوم رحيله جلست أقرب ما أكون إليه . وضعت يديّ على نعليه وانتظرت خروجه و هو يودع رفاقه . و لما خرج ألبسته نعليه و مشيت معه إلى منطلق القوافل . و في الطريق فاتحته بما يختلج في صدري :

- يا سيدنا ، إني مريد و أنت رحول .
- و ماذا تريد ؟
- أريد صحبتك و خدمتك و علمك .
- الحق بي إذن ، فالمقام واسع و رب الدار كريم . " 11

"لم أتمالك نفسي من السعادة ، فعانقته عناقا شديدا . فضحك من قوة بدني و شدة ساعدي ، و ربت على مقتل ساعدي و هو يقول :

- إن خير ما استأجرت القوي الأمين .

ها هو القوي الأمين يتهادى بين يدي ابنه محمولا مثل شوال من طحين . إذا ما ذهبـت القوة بمرور السنين فما ذهبـت أمانتي لشيخي و مولاي . و الأمانة تنام في جوف هذه الصناديق المتراكمة فوق بعضها البعض في حجرة الكتب . أضجعتني طاهر على حشية الكتابة و رفع وسادة لتسند رأسي ثم هرع ليـجلب طست الماء يمسح به وجهي من أثر الدماء . مرت عيني على كومة الكتب المصفوفة بجوار الجدار التي لم أفرغ من قراءتها بعد ، و في الصناديق التي تعلو فوق بعضها بعضا كتب قراءتها و لم أعد أرجع إليها .

- يا طاهر ، ماذا ستفعل بكتبي بعد موتي ؟

¹¹الرواية : ص : 51

بهت من السؤال المفاجئ و لم يجب . لم يتبع هذا الولد طريقي ولا جذبته ما جذبني . حاولت و ما قدرت، أمرته فما ائتمر ، و توددت إليه فلم يجد ذلك نفعا . و شكوته إلى سيدنا يوما و نحن في دمشق و قد رأني مهموما في شأنه :

- مالي أرام مهموما ؟
- ابني طاهر ، لا سلك طريقي ولا نهج نهجي .
- الطريق طريق الله ، و هو يسلك فيه من يشاء .
- كنت أتمنى أن أراه متصوفا زاهدا ليجد في نفسه ما وجدته أنا و أبي من قبلي من اللذة و الراحة و الطمأنينة .¹²

و لقد وظف الراوي السرد في روايته هذه لأن مخيلته تشغل عملية النسيج الروائي، التي بطبيعتها تشغل الكاتب قبل القارئ ليقف أمام مسارات كثيرة و أبواب مختلفة عليه أن يختار منها أحسن الاختيار . و التأمل في تلك الخيارات يتيح لنا أن نتخيل ماذا يمكن أن تكون عليه الرواية لو أنها سارت في هذا الاتجاه دون ذلك .

أدب الرحلة :

لقد حاول حسن علوان أن يضعنا في بعض المواضيع التي تخص أدب الرحلات مما جعلنا نشعر أننا نسافر مع محي الدين بن عربي **فنجد جمال الغيطاني الذي** "أبرز الدور الذي قامت به الرحلة في العالم هو الخدمة الكبرى ، التي قدمتها لعلم الجغرافيا . فقد كان الرحالة في وصفه للممالك و المسالك معيناً للجغرافيا . لأنه يكتب بقلم الذي اتصل بالظواهر الجغرافية و الطبيعية اتصالاً مباشراً " ¹³

" سافرت أخيراً و بي شوقاً إلى لقاء الخياط و الحريري لا أملك وصفه . كانت الطريق بين المدينتين قد عبدتها القوافل تقريبا حتى كنا نسير ليلاً و لا نخاف . و ما بينهما من قرى أصبح أهلها يتحرون القوافل فيبيعونها الزاد و يحملون إليها الماء حتى كان بعض المسافرين لا يحمل زادا بل يشتريه في الطريق . بلغنا دمنهور بعد سير قليل و تريضنا فيها قليلاً و تزودنا بفاكهة و ماء و حطب ثم تابعتنا المسير حثيثاً حتى بلغنا القاهرة في نهاية اليوم الثالث و قصدنا الخان الذي اختاره لنا بدر و تعشينا فيه و نمنا "

" انخرطت مع بدر في قافلة تقطع سيناء في طريقنا إلى مكة . جل معنا جنود يحركهم الملك العادل بين مصر و الشام ليثبت أركان الدولة في قطبيها الأهم . اعترفت بفضل بدر في اختيار قافلة جند لعبور هذه الصحراء الشاقة . رأيت أخفاف

¹²الرواية : ص : 53

¹³جمال الغيطاني ، مقاصد الأسفار ، دار النهضة للنشر ، مصر ، ط 1 ، 2011 ، ص : 23

الجمال تسوخ في رمالها الناعمة فتبطئ سيرها . أما البغال فكان بعضها يموت في الطريق فيتركونه كما هو غائصا حتى بطنه في الرمال . و يشح الماء حتى لا نسقي إلا من موضعين طيلة الطريق التي إستغرقتنا ستة عشر يوما كاملة ، اهتدينا فيها بأنصاب من حجر مبنية على الطريق مند العهد الفاطمي ليهتدي به المسافرون و حاميات صغيرة بثها الأيوبيون في الواحات القليلة التي صادفناها .

لقد عمل الراوي على رصد بعض تفاصيل ترحال بطل الرواية ليلا عبر القوافل ، فهي دليل على امتلاك الرحالة للشجاعة ، فقد كانوا يتزودون بالمؤونة و يعبرون الصحاري الشاقة ، فالسفر يستغرق منهم أيام و ليالي ، فقد شاهد آثار تاريخية للعهود السابقة .

افترقنا عن القافلة عند " إيلة " حيث نلتقي قوافل الحجيج المصرية و الشامية . دخلنا في صباح بارد فقصدنا المسجد ذا السقف المغطى بالعريش و صلينا فيه ثم وجدنا مطعما يؤمّه الناس فيه الطباخ و خباز و خادمان يقدمونه حساء من العدس و بعض الفاكهة و زيت الزيتون للناس بلا مقابل . أكلنا فيه حتى شبعنا مع الحجيج و المسافرين من كل فجّ . عرف بدر منهم الطريق إلى خانات إليّة فطفنا بها جميعا لنجد جميع الحجرات مشغولة و الإسطبلات مليئة بالدواب " 14

من الواضح أن الكاتب شديد التأثر بأدب الرحلة فلقد جسد بعض التفاصيل التي تخص أدب الرحلة ، وذلك من خلال الترحال الذي تقوم به الشخصيات .

و يقول فؤاد قنديل " على أن ثمار الرحلة لا تتوقف عند التعارف أو صقل الشخصية أو كشف المجهول من طبائع الشعوب ، لكنها تجود بالمكاسب العلمية والأدبية التي قد يتعذر حصرها ، خاصة إذا كان الرحالة متمتعا بقوة الملاحظة و شهوة التطلع ويقظة الحواس . " 15

" قليلة هي المدن التي تجوز أسوارها أول مرة فتشعر أنها كانت تنتظر وصولك . تلقي على خطواتك الأولى عتابا مشوبا بالحنين و شوقا محفوبا بالرضا . هكذا استقبلتني و أنا واحد بين مئات حملتهم القافلة إلى هنا غير أنني شعرت أنها حيثني وحدي تحية المدن السخية للغرباء المتعبين . على ملامحي دخلتها علامات اندهاش تشبه تلك التي ترسم على الأوجه عندما يعانقك من لا يعرفك . و يحبك من لا يلتقيك .

و يوصفك من لا يراك . تظل الدهشة حاضرة زمنا طويلا حتى تنتهي المدينة من تلقينك دروسها الأولى : كيف تمشي على ضفة دجلة و يبقى قلبك خلف أضلعك لا

¹⁴الرواية ، ص : 277 ، 295 ، 296

¹⁵فؤاد قنديل ، أدب الرحلة في التراث العربي ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 2002 ، ص 23 .

يجري به النهر؟ كيف تمر بالرصافة دون أن تستوقفك كل نخلة بحكاية جديدة لا تعيدها في اليوم التالي؟ كيف لا تتجول في أسواق الكرخ دون أن يترك كل عطار و بزاز و صائغ في سمعك قولاً لا يفارق ذهنك طيلة النهار لفرط فصاحته و بلاغته و حلاوته؟ أين تجد زهداً كافياً لتوصد باب بيتك كل ليلة في وجه بغداد و تنام؟

بلغ ابتهاجي بغداد مبلغاً لم يخف على بدر و سودكين . شيء في لطف هذه المدينة يتأرجح بين الجلاء و الخفاء . أحتاج إلى أن أصغي طويلاً حتى أعرف ما توشوش به بغداد في أذن العارف و كنت أحتاج إلى ذلك . مبعثراً فجمعتني . غريباً فأوتنتي . كنت على يقين أن نهايتي معها لن تكون كبقية البلاد الأخرى التي طردتني في الأندلس و المغرب و مكة و الشام و مصر . و قال الموحدون لا دروس لك . و الأيوبيون أودعوني السجن " 16

فلقد كانت ترسم المدينة تعابير الاندهاش و الانبهار في وجه الرحال عند وضعه خطواته الأولى فيها و هو مليء بالشوق إليها ، فنهر الدجلة رسم له حكاية جديدة تعطيه زهداً كافياً لتوصد به باب بيتك كل ليلة .

فكثرة الترحال تنقل لنا الأفكار العلمية و الأدبية فهي تبعث فيشخصية الرحال خزينة ثقافية تعود عليه و علينا بالفائدة .

و أيضاً أضاف جمال الغيطاني تعريفاً آخر " إذا كان ما يميز أدب الرحلات تنوع في الأسلوب من السرد القصصي إلى الحوار إلى الوصف و غيره ، فإن أبرز ما يميزه أسلوب الكتابة القصصي و المعتمد على السرد المشوق بما يقدمه من متعة ذهنية كبرى " 17

" قررنا الخروج في قافلة شامية بعد أسبوع . زرت زاهر في بيته بعد صلاة الجمعة لأودعه فألفيته مطرقاً جل الوقت لا يكاد يتحدث . غابت ابتسامته الواسعة و ملامحه البشوشة و استبدل بهما جبينا متغضنا و جفنين متهدلين و غمامة من حزن تغشى وجهه الجميل . أحزنتني ذلك فانتظرت حتى غادر بقية من زاره و اقتربت منه و جلست قريباً من قدميه و قلت :

- مم تشكو يا شيخي؟

تنهد و صمت حتى ظننت أنه لن يجيب . ثم أجاب دون أن ينظر في وجهي :

- دنا الأجل يا بني .

¹⁶ الرواية ، ص 408

¹⁷ جمال الغيطاني ، مقاصد الأسفار ، دار النهضة ، مصر ، ط 1 ، 2011 ، ص 23,24 .

ثم أردف بصوت خافت و كأنه لا يريد من في البيت أن يسمع :

- و أخاف على نظام من بعدي و ليس لها إلا الإي.

هزرت رأسي أسفا و لم أحر جوابا . لو هلة وددت لو قلت له أني كنت سأكون لها أهلا و زوجا و سكنا و لكنها رفضت . فإذا به يبادرني بالكلام و قد تهدج صوته و كأنه سيكي :

- كنت سأموت مطمئنا لو أودعتها بيتك و جعلتها زوجتك . و لكنها أبت . لقد قطعت على نفسي عهدا مند ماتت أمها و خلفتها طفلة يتيمة ألا أجبرها على ما تكره . حسب الطفلة أن تكبر يتيمة حتى أزيد على يتمها أبا غليظا جافا .

سنتزوج نظام بمن هو أهل لها و خير مني بإذن الله .

ضرب بكفيه على فخذه و علا صوته و كأن عبارتي مست في داخله عسبا و هو يقول :

- و متى ؟ أتظن أنك أول من تقدم لخطبتها ؟ أنت عاشرهم يا ولدي . لا أدري ما الذي تفكر به هذه البنت .

فجأة جاءنا صوت نظام من داخل البيت و هي تخاطب أباه :

- يا أبي لقد حملت الرجل ما لا يحتمل ، و أثقلت عليه ما ليس من شأنه ...

فصاح أبوها :

- بل هو شأنه . أو لم يتقدم لخطبتك ؟ " 18

" و يتنافس الرحالة في سرد تجربهم الشخصية حول ما عانوه من مشاق في قطع المسافات الطويلة ، و الانفصال عن الأهل و الأصدقاء و صرف الأموال ، بالإضافة إلى المخاطر الكبيرة التي يتعرض لها المسافر " 19

" شددنا الرحال إلى دمشق في القافلة الشامية . بلغتنا الأخبار و نحن في ينبع هزيمة قتادة و انحداره عن المدينة بعد أن كسره أميرها عند حدودها و كزّ عليه حتى حاصر مكة نفسها ثم تقهقر . لم أكن أميل لأي منهما غير أني حزنت على اقتتال المدينتين المقدستين و كأن لا حرمة لهما و لا قداسة حتى تسفك الدماء عند أسوارها و تحاصر فيجوع أهلها و يصد عنها حجيجها و زوارها . حمدت الله أني رحلت فلم أشهد ذلك بنفسي . ظلت صورة مكة التي عشت فيها سنواتي الأربع السابقة صافية لا تشوبها شائبة . سلم و سلام . مدينة الله التي ملأت عقلي نورا و قلبي حبا و روعي سكيانا و عرفانا . ثم أرسلتني في الأرض بعد ذلك

¹⁸الرواية ، ص 364 . 365

لأثبت فيها معارفي و همومي ، فنوني و شجوني . كان لابد من مكة . و لا بد من مكة مني. و كل شيء يمر به الإنسان في حياته لابد منه . كل شأن هو ضرورة . كل حدث هو حاجة ملحة . كل أمر نمر به من فرح أو حزن ، من سلم أو حرب ، من حب أو كره ، هو نفس من أنفسنا لو لم نمر به لاختنقنا و عدنا من عدم " 20

" هذا بالإضافة إلى ما في الرحلة من تواصل و حوار بين العلماء ، و رجال الدين من فوائد جمة ، تحصل نتيجة تلاقح الأفكار ، و الاستماع إلى رؤية الآخر ، و عرض التجارب المحلية في حل بعض المسائل في مختلف العلوم و الفنون . " 21

" أخبرته عن مرسية و أبي و ابن مردنيش و فاطمة بنت المثنى و اشبيلية و الكومي و ابن رشد و فريديريك . و أخبرني هو عن أرقامه و حسابيه و كتبه و تأليفه و هندسته و جبره . يحدثني عنها و يرسم أشكالاً في الهواء لمربعات و دوائر و يجعلها تلتقي و تتداخل ثم ينكسر الأرقام و يريني كيف يصير النصف نصفاً و الثلث ثلثاً و الربع ربعاً . " 22

" قضيت أغلب وقتي مع الحصار ، أقرأ له من كتبي و يقرأ لي من كتبه . علمني حساب الأرقام المجزوءة على اللوح و كيف يكسرها و يجعل الجزء فوق الكل ، فإذا أراد أن يكتب سدسين كتب اثنين ثم رسم تحتها خطأ و كتب تحته ستة . و علمني كيف أجمع ربعاً بثلاث ، أو سدساً بخمس ، و أنقصهما من بعضهما . فلما أتقنه قال لي :

- الآن انتني أجري .
- أجر ماذا ؟
- أجر تعليمك الحساب و الكسور .
- و أي أجر تريد .
- علما من علمك . واختصر لي فيه فنحن أهل الحساب نميل للاختصار .

فكرت قليلاً في ما يمكن أن أقوله له . اكتشف طيلة حوارني معه أنه لا يميل للعلوم الصوفية ولا الفلسفية . و إن حدثته فيها سمعها مني مجاملة و أدبا ثم لا يسألني عنها ولا يستزيد منها. تنحنحت ثم قلت :

- أعلم يا رفيق دربي أنه توجد في الطبيعة ثلاث قوى غريبة:

الوحي و العقل و القلب.

¹⁹ عبد القادر شرشار ، الرحلة إلى المغرب و المشرق لأبي عباس المقري ، دار سفيان ، الجزائر ، ط1 ، 2014 ، ص

49

²⁰ الرواية ، ص367

²¹ عبد القادر شرشار ، الرحلة إلى المشرق و المغرب لأبي عباس المقري ، دار سفيان ، الجزائر ، ط1 ، 2014 ، ص

49

²² الرواية ، ص261

هز رأسه و قد بدا منه الاهتمام و أنصت فتابعته كلامي مختصرا إياه قدر المستطاع:

- فإن مال المرء جهة الوحي وحده صار ظاهريا. وال إن مال جهة العقل وحده

صار فيلسوفا . و إن مال جهة القلب وحده صار صوفيا .

- ألا يمكن أن يميل إليها كلها؟

-إن أرادها كلها فلا بدّ له أن يبني جسورا بينها .²³

و يقول جان عبد الله في تعريفه للرحلة : " كانت الرحلة عنصرا قويا في حياة المجتمع الإسلامي في عصوره الزاهرة . فقد رحل الناس لزيارة مهبط الوحي ، لقوا في سبيل ذلك كثيرا الصعوبات السفر التي تحملوها راضين و مسرورين " ²⁴

" فموضوع الرحلة ليس جديدا على الآداب الإنسانية بل هو متأصل فيها و يشكل موضوعا عاما و مشتركا بين كل الشعوب و الأمم . " ²⁵

و يعرفه جان لويس لافاي الذي خصص كتابا كاملا لموضوع الرحلة في ألف ليلة و ليلة بقوله " تعنى بكلمة رحلة الانتقال عبر مسافات معينة ، خارج المكان المعهود المغلق مثل المدينة و ليس ذهاب و إياب خاطفين مثل الخروج من الصيد . و التنقل يجب أن يرفق بوصف الأماكن و المجتمعات التي يصادفها السارد . " ²⁶

" أرسلت فاطمة إلى أبيها في ماردين و رحلنا إلى دمشق فلا بلغناها ولا وصلناها . و كم من راحل لا تكتمل رحلته ولا يبلغ جهته . سبحان الذي أخرجني من بغداد أبغي مالطية فأنتهيت في حلب . ثم أخرجني من حلب أبغي دمشق فأنتهيت في البقاع . حدث هذا و نحن على بعد يوم أو يومين من بلوغ محروسة دمشق فإذا دابتي تنزع غربا . شددت خطامها فعضته حتى قطعته . و نزلت أقودها حتى فسحبتني حتى أوقعتني . نزل سودكين و بدر من دابتهما و راحا يسوسان هذه البغلة العاصية فتأبّت و راحت تطلق شحيجا عاليا . تناقشنا في احتمال كونها متعبة أو جائعة . قربنا منها التبن فلم تأكله . فربطناها في شجرة و جلسنا قريبا منها لعلها ترتاح . "

" شددت الرحال بعد أيام فأثار نصف الطريق ذكريات رحيلي الأول من مرسية إلى اشبيلية و أنا طفل صغير . تذكرت تضاريس الأمكنة و مجاري الوديان و رائحة الغابات و مسارات الأنهار و كأنها كانت البارحة . وصلنا المرية بعد ثمانية أيام و سعيت من فوري إلى المرسى لأبحث عن مركب يقطع البحر إلى وهران . وجدت مركبا على الفور وافق أن

²³نفسه ، ص 263

²⁴جان عبد الله توما ، أدب الرحلة و الراحلون العرب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ط1 ، 2014 ، ص 15

²⁵علمة قادري ، رحلة السرد ، دار الكتاب للطباعة و النشر ، عنابة ، ط1 ، 2013 ، ص 237 .

²⁶ينظر ، نفسه ، ص 238 .

يركبني مع حصاني و أمتعتي لقاء خمس دنائير . و أبحرنا رحلة أطول من رحلتي الأولى بين الأندلس و المغرب ، و الريح أشد ، و المركب أقل صلابة و قوة من مراكب الخليفة التي رحلت فيها أول مرة . و كانت المسافة بين المرية و وهران تقطع في يومين و لكننا قضينا على مركبنا هذا ثلاثة أيام و نصف و أنا أشعر بالغثيان و الدوار ولا أكاد أكل شيئاً حتى أصبحت من الإعياء لا أكاد أقف على قدمي إلا ترنحت . صرت أغلب الوقت مضطجعا على جنبي ملتحفا بلحافي أدعو الله أن يقصر المسافة .

بينما أنا في هذه الحال إذ شعرت بوجع في بطني و ظننت أنني سأتقيأ . فقامت من مكاني، و الناس في المركب قد ناموا ، لأتقيأ من حافلة المركب . نظرت إلى البحر الممتد أمامي سادراً و مخفياً فرأيت شخصاً على بعد في ضوء القمر . " 27

أذن إستطاع محمد حسن علوان إبراز دلالات جديدة لرحلة ابن عربي ، كما أعطى لنا صورة فنية يتداخل فيها فن الرحلة مع جنس الرواية .

التناص :

تقول **جوليا كريستيفا** : " التناص إذن هو الفعل الذي يعيد بموجبه نص ما كتابة نص آخر " 28 .

و يظهر ذلك في الرواية " صفت النظرة طابت الحضرة جاءت البشرى يا عيني " 29 و كذلك قول الحريري في الرواية : " يا ليل الصب متى غده " 30

إن اللغة لم تكن مستغربة في الرواية كونها تتحدث عن شخص ينتمي إلى الصوفية " الصوفيون يجانسون الشعراء عموماً من حيث استثمارهم لحمولات الألفاظ رمزياً و دلالياً " 31

كذلك أسهم استدعاء المفردات الصوفية في نقل صورة مقاربة و واقعية للأحداث التاريخية التي عاشها ابن عربي من خلال التناص بالمفردات و المصطلحات الشائعة في الخطاب الصوفي.

²⁷الرواية ، ص 192 ، 449 .

²⁸تتالي بيبقي غروس ، مدخل على التناص عند عبد الرحمن بورايو ، دار نينوى للدراسات للنشر و التوزيع ، (د.ط) ،

2012 ، ص 11 .

²⁹الرواية، ص491

³⁰نفسه ، 139.

³¹أسماء خوالدية ، الرمز الصوفي بين لا غراب بداهة و لا غراب قصدا ، منشورات لاختلاف ، لبنان ، ط1 ، 2014 ،

ص 39 .

أما عند الجاحظ : " لا يعلم في الأرض شاعر تقدم في تشبيهه مصيب تام ، و في معنى عجيب غريب ، أو في معنى شريف كريم ، إلا و كل من جاء من الشعراء و من بعد أو معه ، أن هو لم يعد على لفظة فيسرق بالمعنى ، و يجعل نفسه شريكا فيه . " ³²

سعيد يقطين :

" إن المناصة في عملية التفاعل ذاتها ، و طرفاها هما النص و المناص (paratexte) و تتجدد العلاقة بينهما من خلال مجيء المناص ، كبنية نصية مستقلة و متكاملة بذاتها . وهي تأتي مجاورة لبينة النص لأصل كشاهد تربط بينهما نقطتا تغيير أو شغلها لفضاء واحد في الصفحة عن طريق التجاوز . كان تنتهي بنية النص لأصل بنقطة تكون الرجوع إلى السطر . " ³³

" وصف قرطبة ...

و في اليوم الثالث تراءت لنا أسوار قرطبة عن بعد . دخلنا وقت العصر و توالى علينا المفاجآت الصغيرة التي تحدثت لفتى يدخلها لأول مرة . الرجال لا يعطون رؤوسهم و يرسلون شعورهم الطويلة على الأكتاف . الشوارع مضاءة بالفوانيس التي تضاعت ليلا و تطفأ فجرا لا الأبنية مشتبكة ببعضها لا أرقه بينهما تجمع الأوساخ أو ينام فرطيتها الشحاذون، عربات تجرها الثيران ، تطوف بالأزقة و تجمع القمامة ، حسن ملابس الناس و كأنهم في يوم العيد . " ³⁴

ابن عربي و القطان

" فناداني من شرفته و هو يلبس سرواله و قميصه الصيفي الحفيف .

- من معك يا محي الدين ؟
- الشيخ عبد الله القطان .
- خير من زارنا ، اهلا و مرحبا به ، سأنزل إليكما .
- و ينزل أبي و قد لبس برنس البيت ، و يخف إلى الشيخ يقبل عينيه و يختفي به شرفت داري و باركتا مكاني يا شيخنا عساك بخير ؟
- بخير يا علي ، شرفك الله و بارك الله فيك .

و لما وضع الخادم أمامنا صحن زير باحة حمام و صحن تين و صحن خضار مسلوقة حت أبي القطان الذي بدأ ساهما أن يبدأ الأكل ، و لكن القطان ظل مطرقا

³² عبد المالك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، دار هومة ، الجزائر ، ط2 ، 2010 ، ص 185 .

³³ سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، النص و السياق ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط2 ، 2001 ، ص111

³⁴ الرواية ، ص 118

بحق في الأكل كأنه لا يراه ثم وضع رأسه فجأة و أمسك بيده و طرف ذقن أبي و صاح فيه يا شبيبة منحوسة أما إن لم إن تستحي من البلاء إلى متى تصاحب هؤلاء الظلمة من البلاء و القصور ؟ " 35

الروائي أراد تتبع حياة شخصيات قابلت و حاورت كثيرا من الشخصيات فكان التنوع في لغة الرواية يأتي تبعا لمجريات الأحداث و ما تقتضيه من مقامات لغوية .

" إن البنية السردية لرواية موت صغير تقوم على مبدأ التناص لسيرة ابن عربي مع ما كتب في المصادر التاريخية عن التاريخ الإسلامي في تلك الحقبة الزمنية التي شهدت الكثير من الحوادث التاريخية التي غيرت حركة التاريخ العربي من سقوط بغداد على أيادي التتار، و ضعف حكم المسلمين في الأندلس . أي إن التناص في رواية موت صغير قد كشف أن العلاقة بين الرواية بوصفها عملا أدبيا يقوم على التخيل ، و التاريخ بوصفه مرجعا معرفيا وهو ما جعل الروائي محمد حسن علوان يعتمد على مبدأ مطابقة المرجعيات التاريخية في كتابته للرواية " 36

³⁵ نفسه 18

³⁶ د. محمد لافي اللويش الشمري، مجلة علوم اللغات و آدابها ، جامعة الجوف ، (د.ب) ، العدد 68 ، أغسطس 2021، ص

الحكمة :

يقول السعيد بن علي بن وهف القحطاني " الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، و يقال لمن يحسن دقائق الصناعات و يتقنها حكيم. " ³⁷

و يقول أيضا : " الإصابة في الأقوال و الأفعال و وضع كل شيء في موضعه " ³⁸
و يظهر ذلك في الرواية :

" كل ورع مقصور على أمر دون أمر لا يعول عليه. "

" كل نور لا يزيل الظلمة لا يعول عليه. "

" الممكن برزخ بين الوجود و العدم . "

" تؤمن من كل شيء إذا أمن منك كل شيء . "

" كل تقوى لا تعطيك مخرجا من الشدائد لا يعول عليها . "

" من غفل أفل . "

" من لا حكمة له لا حكم له . " ³⁹

إن اغلب العبارات و من كتب ابن عربي و رسائله وضعها قبل الأجزاء الداخلية لأسفار الرواية و جعلها مكتوبة قبل سرد الأحداث لتفسير مدلولاتها من خلال ارتباطها بشخصية قائلة .

و في تعريف آخر للحكمة " الحكمة إتقان العلم و إجراء الفعل على وفق ذلك العلم ، و من شاء إيتاءه الحكمة – أي خلقه مستعد لذلك قابلا له ، من سلامة التفكير و اعتدال القوة و الطباع – فيكون قابلا لفهم الحقائق منقادا إلى الحقائق إذ لاح له ، لا يصده عن ذلك هوا ولا عصبية ولا مكابرة ولا أنفة . " ⁴⁰

" كل تقوى لا تعطيك مخرجا من الشدائد لا يعول عليها. "

" كل وقت يكون يكون لا لك ولا عليك ، لا يعول عليه. "

" التصوف بغير خلق لا يعول عليه. "

³⁷ سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب و السنة ، مؤسسة الجريسي للتوزيع و الإعلام ، الرياض ، (د.ط) . (د.ت) ص 8

³⁸ نفسه ص 13

³⁹ الرواية ص : 111 ، 129 ، 249 ، 20 ، 25 ، 30

⁴⁰ د . صالح بن عبد الله بن حميد ، مفهوم الحكمة في الدعوة ، (د. ن) ، (د.ب) ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 3

" عقد الخلائق في الإله عقائدا و أنا اعتقد جميع ما عقوده." 41

"و كما لهذه العبارات المقتبسة من إضاءات و دلالات للنص الروائي كما لها أيضا وظيفة جمالية لما فيها من شاعرية و لما تضيفه من تنوع و تداخل في الأجناس الأدبية يبعد الرتبة عن القارئ . "42

" و كذلك تفسر الحكمة بأنها سنة و تعني النبوة ، و الحق عندي أن النبوة هي أعلى الحكمة فهي صورة من صورها أو طبقة من طبقاتها و تأتي في أعلى درجاتها و على قدر الأخذ من هذه المشاكاة يرتقي المسلم في درجات الحكمة ، يقول ابن القيم رحمه الله : و أحسن ما قيل في الحكمة قول مجاهد و مالك إنها معرفة الحق و العمل به ، و الإصابة في القول و العمل ، و هذا لا يكون إلا بفهم القرآن و الفقه في شرائع الإسلام ، و حقائق الإيمان . "43

" كانت الأرحام أوطاننا فاغتربنا عنها بالولادة "

" السفر إذ لم يكن معه ظفر لا يعول عليه "

" الناس نفوس الديار "

" لولا المطامع لانقطعت الهمم "

" كل فن لا يفيد علما لا يعول عليه " 44

" إنها ما تعلقت به عاقبة حميدة و هي بخلاف السفة . "45

جاءت الحكمة كموعظة للآخرين من أجل دفعهم للخير و صرفهم عن الشر .

41 الرواية ص: 20، 38، 581، 561

42 طارق بن محمد المقيم ، أنواع التناص و الخطاب الميتاسردي في رواية موت صغير ، مجلة الآداب ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، العدد 1 ، 2020 ، ص 62

43 د. زيد بن عبد الكريم الزيد ، الحكمة في الدعوة على الله تعريف و تطبيق ، دار العاصمة ، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، ص 21

44 الرواية ص : 13 ، 45 ، 59 ، 65 ، 73

45 ضياء حسين عبيد الزوبعي ، الحكمة و التعليل بها عند الأصوليين ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد 18 ، العدد 1 ، 2006 ، ص 163 .

الخطبة :

مفهومها :

لغة : خطب الخاطب على المنبر خطابة و خطبة قرأ الخطبة على من حضر و تكلم بكلام الله للتقوى و وعظ و خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا، كالمه و أرجعه الكلام.⁴⁶

اصطلاحا :

ورد في الخطبة العديد من التعريفات ، ومن أقدمها تعريف أرسطو ،الذي يعرفها بأنها قوة تنطوي على إقناع الناس ما أمكن في كل أنواع الأمور .

والخطبة هي نوع من أنواع المحادثات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالجمهور الذي يسمعا والذي يتأثر بها لذلك كان من أكمل التعريفات و أشملها للخطبة هو : أنها فن مخاطبة الجماهير لتأثير عليهم واستمالتهم ، فالخطبة هي فن يقوم بشكل أساسي على التحدث بشكل شفهي مع المستمعين لإقناعهم واستمالتهم لما يقال . وبذلك يمكن القول ان من أساسيات الخطابة المشافهة ووجود جمهور مستمع ،ولا بد للخطيب من أن يوضح رأيه للجمهور ويقنعهم به ،كما عليه أن يقدم الأدلة والبراهين التي تثبت ما يقوله ، أما الاستمالة فيقصد بها إما تهدئة نفوس السامعين وإما تهيجهم اتجاه ما يقال ، كما يجب على الخطيب أن يمسك بزمام الأمور ويكون قادرا على التصرف بعواطف المستمعين كيف يشاء ، وفن الخطبة هو الفعل الذي ينطوي على ممارسة الخطبة بذاتها .⁴⁷

ومن خلال دراستنا لهذه الرواية تطرقنا لبعض نماذج الخطبة المتواجدة في الرواية:

-قول الراوي : "ثم رفع رأسه فجأة وأمسك بيده طرف ذقن أبي وصاح فيه يا شيبية منحوسة ! أما إن أن تستحي من الله ؟ إلى متى تصاحب هؤلاء الظلمة في البلاط والقصور ؟ ثم ترك ذقن أبي ودفع بيده طبلية الطعام وفتح ذراعيه باستهجان واستمر يصيح بأبي : - أأمنت أن يأتيك الموت وأنت على شر حالة ؟ أأمنت ذلك ؟ هه؟ أجب."⁴⁸، حيث أنه يحاول أن يجعل هذا الأب يرجع إلى طريق الله قبل أن يتوفاه .

في موضع آخر نجد الراوي يوظف الخطبة في قوله : " أدنى الشيخ رأسه لينظر في عيني أبي وقال له بصوت أخفض قليلا:أمالك في ابنك هذا موعظة؟ شاب صغير في شهوته قمع هواه وطرده شيطانه وعدل إلى الله تعالى . يصاحب أهل الله ،وأنت شيخ سوء على شفا

⁴⁶بطرس البستاني ، المحيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت (د،ط) ، 1998 ص 204

⁴⁷د. اسماعيل علي محمد. تعريف الخطبة وعلم الخطابة. بتصريف

⁴⁸الرواية صفحة 18

حفرة من نار؟⁴⁹، حيث أنه هنا يدعو إلى رؤية ولده الشاب الذي تخطى جميع شهواته وطرده الشيطان من حياته وعاد إلى طريق الله وهو الأب الذي أصبح شيخاً مزال يتبع شهواته. ويحثه إلى أن يقتدي بابنه الشاب .

الخطبة أيضاً مثل ما عرفها بعض المعاصرين، "أنها فن من فنون الكلام يقصد به التأثير في الجمهور عن طريق السمع والبصر معا."⁵⁰

أيضا هي ما يقوله الخطيب على المنبر من الكلام المنثور المسجع ، فيقال خطب على المنبر خطبة ؛ ويقال خطابة وهي مشتقة من المخاطبة وقال بعضهم مشتقة من الخطب بفتح الخاء ؛ وهو الأمر العظيم الجليل ، فقد كانت الخطبة تقام في أمر عظيم وتتعدد أنواعها بتعدد موضوعاتها.⁵¹

في موضع آخر نجد الراوي يوظف الخطبة في قوله : " أدنى الشيخ رأسه لينظر في عيني أبي وقال له بصوت أخفض قليلاً: أمالك في ابنك هذا موعظة؟ شاب صغير في شهوته قمع هواه وطرده شيطانه وعدل إلى الله تعالى . يصاحب أهل الله ، وأنت شيخ سوء على شفا حفرة من نار ؟"⁵²، حيث أنه هنا يدعو إلى رؤية ولده الشاب الذي تخطى جميع شهواته وطرده الشيطان من حياته وعاد إلى طريق الله وهو الأب الذي أصبح شيخاً مزال يتبع شهواته. ويحثه إلى أن يقتدي بابنه الشاب .

موضع آخر وظف فيه الخطبة "فكنت أتذكرها بعد سنوات في درس من الدروس وحولي تلاميذي ، فأبكي بينهم فجأة دون مقدمات ، فيقولون :

ما بك يا سيدنا ؟

فأقول :تذكرت ديننا فقضيته

ومن دانتك ؟

قضاء الله

وما دينك ؟

ألم فراق أنزله الله علي فلم أقبضه في حينه لصغر سني ، فظل يحوم بين⁵³ السماء و الأرض حتى حان وقت قضائه ، فنزل . فيسألني أنبهم :

__ ألا يسقطه عنك الله لصغر سنك ؟

⁴⁹الرواية صفحة 18

⁵⁰الخطابة في الاسلام لدكتور مصلح سيد بيومي ص 11

⁵¹عبد العزيز الحجيلان .كتاب خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية . الطبعة الأولى . صفحة 21/19 بتصرف

⁵²الرواية صفحة 18

" لو كان يسقطه عني لما قضاه علي وهو أعلم العالمين. قضاء الله لا يرد على أحد وكلكم يقضي ديون طفولته في رشده . فمن ضاق صدره دون سبب وشعر بالألم دون داع فل يعلم أنه دين نسيه (..) ولا ينساه الديان."⁵⁴

ولهذا يجب عليهم أن يقضون دينهم ولا يتركوه لأن الديان لا ينساه وسوف يذكركم به في رشدكم .

أيضا في قوله : " ولما سقطت بغداد بيد التتار أشاعوا بين الناس أن هولاء هو المسيح الدجال ولا منجي منه إلا الهجرة إلى الأراضي المقدسة . خطيبا بالذات كان مؤمنا بذلك حق الإيمان (يا أيها الناس ،إنما سمي المسيح الدجال بهذا الاسم لأنه يمسح الأرض في زمن قصير. وهذا قائد التتار هولاء لعنه الله قد مسح الأرض من أذربيجان إلى الشام في أسابيع. وهو أيضا دجال يدعي الإسلام والإسلام برئ منه . فمن كان منكم يؤمن بنبوته نبينا وحبينا محمد ﷺ فل يتبع ما أوصانا به، فقد قال ان الدجال يخرج من خلة بين الشام والعراق ،فبيعت يميننا وشمالا، وانه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطنه إلى مكة والمدينة "⁵⁵ . هنا يحثهم على إتباع طريق الله ووصايا نبينا محمد ﷺ ، لأن من اتبع طريق الله ورسوله الكريم لا خوف عليه .

... استشاط أبي غضبا لما علم بالأمر وغادر البلاط ذلك اليوم متجها إلى دكان عمي مباشرة وكنت عنده: " يا أخي ماذا تريد أن تفعل بنا؟ أتريد أن يقال أننا لم يعد يعرف لنا أصل من فصل ؟ " . وكان عمي مطرقا على رأسه غمامة من كدر فلم يجب . واستمر أبي في كلامه : " أن تزوج ابنتك من مولد مسلم فذلك مقبول على قبحة ،ولكن أن تزوج ابنتك الأكبر من نصرانية قشتالية! ماذا يقول عنك الناس؟"⁵⁶ . أراد أن يشرح له ما فعله أن غيرهم سوف يطعنون في أصله على عملته هذه و أن ما فعله لا يليق به .

لقد جسد "علوان " جنس الخطابة في روايته من خلال الوضع الذي ساد بغداد بعد سقوطها على يد التتار فقد شبه هولاء بالمسيح الدجال فهما يشتركان في صفة قبض الأرواح .

⁵⁵الرواية ص 96

⁵⁶نفسه 82

الفصل الثاني

تداخل الأجناس الشعرية
في رواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان

إن أبرز مظاهر التداخل بين الرواية و سائر الأنواع الأدبية كان مع الشعر ، و يعود ذلك على الواقع المرير الذي يعيشه الإنسان المعاصر ، فلقد وجد الشاعر نفسه مجبرا لكي يطلق العنان لكلماته من أجل أن يكشف عن ما يخالج صدره من أزمات و فوجد أن الشعر بقلبه الخاص يضع أمامه الحدود .

يقول غاستون بشلار : " الشعر الحديث أنه ميتافيزيقية مفاجأة ، و عليه أن يقدم من خلال قصيدة قصيرة رؤية عن العالم و سر الكائن الحي الجامد . " ¹

و يذهب ابن خلدون لتعريف آخر للشعر " هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة و الوصف المفصل بأجزائه مثقفة في الوزن و القافية . " ²

و يظهر ذلك في الرواية:

" صفت النظر ، طابت الحضرة جاء البشرى يا عيني لأهل الله

حتى قد ظن من ليس منا أنا جنن يا عيني بذكر الله

فمن لم يجد فليتواجد قصدا يتعرض يا عيني لفضل الله . " ³

في هذه الأبيات تغنى بأتباع الحضرة عند اجتماعهم و الحالة التي يصبحون عليها عند الذكر ، فوصفهم من ليس منهم بالمجانين ، فهم في حضرة الله لغاية .

تناص شعري :

" يا ليل الصب متى غده " ⁴

ففي هذا البيت الأخير فقد كان لحضور التناص في الشعر و غيره من دوافع استدعاء المشاعر و الأحاسيس كالأحداث الجارية للفرح أو الحزن ، كما نجد قول الحريري لما نقض الجيش أخبيتهم ضانين أن الخليفة و ليس الالتفات على الحصر . فقد تناص هذا البيت " يا ليل صب متى غده " مع قصيدة القيرواني .

و في بيت آخر ظهر التناص الشعري :

أعطاني الله برزخين

برزخ قبل ولادتي

¹ إبراهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي الحديث، الصندوق الوطني للترقية و الفنون، الجزائر، (د.ط)، 2003 ، ص200

² محمد صالح ناصر ، شعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ، المتصدر للترقية و الثقافة العلمية و الإعلامية، الجزائر ، ط3 ، 2013 ، ص 424

³ الرواية ص 491

⁴ الرواية ص 491

و آخر بعد مماتي

فالأول رأيت أمي وهي تلدني

و في الثاني رأيت ابني و هو يدفني¹

تناصت هذه الأبيات التي وصفها حسن علوان في الرواية مع السيرة الحقيقية لمحي الدين ابن عربي .

و يعرف طراد الكبيسي: " أن الشعر من حيث هو تعبير عن خلجات الإنسان و مشاعره و أحلامه و آماله و أتراحه ... ، هو مند القديم الأقدم إلى الحديث الأحدث ، لكن يبقى مستوي التعبير هو ما يختلف فيه الشعراء . " ²

" و اصطلاح شعر لا يدل في حد ذاته على نوع معين دون غيره . فهو يحمل معنى تعدد و كثرة الأنواع . لأن الشعر ليس نوعا واحدا ، و إنما هو عدة أنواع و هو ليس نوعا إلا في مقابل الأنواع النثرية عند من يأخذ بتقسيم الأدب إلى شعر و نثر و لذلك رأينا إليه كنمط أدبي تتولد من خزانة الإبداعي أنواع كثيرة . فهو نمط من أناط الخطاب الأدبي يضم كل السمات اللغوية و الجمالية التي تحققت بوجه أو بآخر فيما يطلق عليه بالشعر . " ³

" و ما علي إذا ما قلت معتقد دع الجهول يظن الحق عدوانا " ⁴

" لما لزمتم البحث و التحقيق لم يترك لي في الأنام صديقا " ⁵

شكك الأندلسي في قدرة محي الدين و ما يمتلكه من المعارف و الأسرار و القدسية للتقليل من شأنه بين طلابه في المجلس ، فنظم هذا البيت الشعري ردا على قول الأندلسي .

" الشعر كلام مخيل مؤلف من أقوال نوات إيقاعات مثقفة ، متساوية ، متكررة على وزنها ، متشابهة حروف الخواتيم " ⁶

" يعرف الفرابي الشعر أو الأقاويل الشعرية ، بأنها هي التي من شأنها (أن تؤلف من أشياء محاكية للأمر) ، أو أنها هي (التي توقع في ذهن السامعين المحاكى للشيء .) " ⁷

¹ الرواية ص 13

² طراد الكبيسي سفر الألباء في الشعر و الشعراء ، دروب للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011 ، ص 5

³ رشيد يحيوي ، الشعرية العربية الأنواع و الأغراض ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1991 ، ص 5

⁴ الرواية ص 388

⁵ الرواية ، ص : ، 394

⁶ جابر عصفور ، مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط5 ، 1995 ، ص 193

⁷ ألفت مجد كمال عبد العزيز ، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

مصر ، (د.ط.) ، 1984 ، ص77

الشعر هو كلام يعتمد على استخدام موسيقى خاصة به يطلق عليها مسمى الموسيقى الشعرية. كما يعرف أنه نوع من أنواع الكلام الذي يعتمد على وزن دقيق ويقصد فيه فكرة عامة لوصف وتوضيح الفكرة الرئيسية الخاصة بالقصيدة. ومن التعريفات الأخرى للشعر هو الكلمات التي تحمل معاني لغوية تؤثر على الإنسان عند قراءته أو سماعه، وأي كلام لا يحتوي على وزن شعري لا يصنف ضمن الشعر.¹

و يظهر ذلك في الرواية :

" ليت شعري هل دروا أي قلب ملكوا "

" و فؤادي لو درا أي شعب سلكوا "

" أتراهم سلموا ؟ أم تراهم هلكوا "

فهنا نظام تذكر محي الدين عندما كان يطوف ويهمل و يقول في بعض الأبيات الشعرية دون وعي منه من أجل أن يصفح الله عن وتده .

" حار أرباب الهوى في الهوا و أرتبكوا"²

" الشعر كلام غير عادي ،فالكلمة لدى الشاعر تختلف عن الكلمة المستخدمة في واقع الأفراد اليومية ."³

و تجسد ذلك في الرواية من خلال هذا البيت "

" و حق الهوى أن الهوى سبب الهوى و لولا الهوى في القلب ما وجد الهوى"⁴

كان لحضور الشعر في الرواية من دوافع استدعاء المشاعر العارضة الأحاسيس و وسيلة تفاعل بين الأحداث الجارية ، كالأحداث الجالية للفرح أو الحزن

" يذهب الجاحظ إلى تعريف الشعر فيقول : أن الشعر صناعة و ضرب من النسيج و جنس من التصوير "¹

¹مجد غنيم ، تعريف الشعر و فائدته و فضله ، ديوان العرب ، (د.ب) ، (د.ط) ، 2009 ، ص

²الرواية ص: 321 ، 322 ، 323

³جبر خالد جبر العزام ، النقد الأدبي الحديث عند المرأة ، أبرد ، (د.ب)، ط1 ، 2009 ، ص 64

⁴الرواية ص 140

" و يقول ابن طباطبا أيضا : كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص من النظم الذي أن عدل عن جهته مجته الاستماع ، و فسد على الذوق و نظمه معلوم محدود ، فمن صح طبعه و ذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه ."²

" الشعر يتغنى فيه الشاعر بعاطفة من العواطف فيضمن القصيدة طائفة من المشاعر الجزئية التي تأتي نتيجة انفعال سريع " ³

" زمان يمر و عيش يمر و دهر يكر بما لا يسر "

" مريض بذنوبي عليل بغفلتي و غروري " ⁴

" الشعر إنتاج بالحواس كلها و لجميع الأعضاء مكانها في الكتابة و هكذا ينتقل جسد الشاعر من وضعية الموات و الإلتئام إلى حالة الحياة و الحساسية من الخضوع لضوابط مؤسسات الإخضاع إلى ديب المتعة الفزيولوجية " ⁵

" الشعر الجمع أشعار ، يتسم بتعدد لغاته و ألوانه و أشكاله ، و إتجاهاته ، و تمثيلاته للكون . فهناك الشعر المكتوب بالعربية الناسخ لقطاع من الحساسية الشعرية عريض ، و هناك الشعر المكتوب الإسبانية و الفرنسية و الإنجليزية و الإسبانية و الأمازيغية " ⁶

" الشعر هو بصيرة الحياة ، و به تتقدم صوب الضوء الراعش في البعيد الأبعد و هو إرضاء الرمزي " ⁷

مثال الرواية :

" أنت غمامة على شمسك فاعرف نفسك ."

" ما في الوجود إلى محب و محبوب." ⁸

مكانة ابن عربي التي وصل إليها أكسبته محبة الخليفة و رفعت من درجاته .

¹ محمد عبد الحسن حسين ، مفهوم الشعر عند قدامة ابن جعفر ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العدد 1 ،

2016 ، ص 60

² نفسه ، ص 61

³ عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياها و ظواهره الفنية و المعنوية ، دار الفكر العربي ، المغرب ، ط3 ، ،

2001 ، ص 244

⁴ الرواية ص: 130 ، 223

⁵ محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث ، بنيته إبدالاته ، دار تيوقال ، المغرب ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 115

⁶ احمد بالحاج آية ارهام ، الشعر العربي المعاصر في المغرب (رهاناته و منطق التلاقي أشكاله) ، افرويدت ، المغرب ،

ط1 ، 2010 ، ص 9

⁷ نفسه ، ص 57

⁸ الرواية : ص 157 ، 417

" الشعر فن جميل : الخيال و العاطفة و التصوير و الموسيقى و الوزن . " ¹

و يقول الرافعي في تعريفه للشعر: " أول الشعر إجتماع أسبابه ، و إنما يرجع في ذلك إلى طبع صفاته الحكمة و فكر جلا صفحته البيان . فما الشعر إلا لسان القلب إذا خاطب القلب ، و سفير التنفس إذا ناجت التنفس ، و لا خير في لسان غير مبين ، و لا في سفير غير حكيم. " ²

و في نظر العقاد : " إنما الشعر إحساس و بدهاة و فطنة و إن الفكر و الخيال و العاطفة ضرورية كلها للفلسفة و الشعر مع اختلاف في النسب و تغاير في المقادير . " ³

إذن فلقد أصح استخدام الشعر ضمن الكتابات الروائية ، و بهذا تتقرب المسافة بين الشعر و الرواية .

مثال الرواية :

" لا ينال رضاه إلا من خالف هواه . "

" و لا حبك وطر فيقضى و لا جبي نار فتطفى . " ⁴

و يأخذ التداخل بين الشعر و الرواية ثلاث طرق أساسية هي :

شعرية الأسلوب :

" و فيها تميل اللغة الروائية إلى الأخذ بالأسلوب الشعري و لا يكون دورها مجرد نقل الحدث أو الإسهام في تشكيل صورة روائية ، و إنما نميل إلى التكتيف و المجاز و خلق مساحات من الصور الإيقاعية ، من شأنها أن تفسح مجال الرؤية إزاء التملقي ، و يمكن رصد مساحات من اللغة الشعرية أخذت موضعها في تفاصيل العمل الروائي . " ⁵

"يمكن رصد مساحات من اللغة الشعرية في رواية موت صغير و نذكر من ذلك حيرة ابن عربي و صراعه بعد رحيل زوجته مريم ، و وفاتها بعد ذلك و وقوعه في حب نظام إذ يقول: أن في قلبي أشيبا يحتضر و طفل يولد . سكرات و صراخات لحد و مهد . شمس تشرق و أخرى تغرب . مريم تسترد حبها و ترحل بعيدا و نظام تخاتل مشاعري دون أن تقدم . و بين المرأتين من أنا ؟ أين شيوخ و دروسي ؟ و بقية أوتادي صوفي أنا أم عاشق ؟ أم كلاهما

¹ محمد عبد المنعم الخفاجي ، الشعر العربي أوزانه و قوافيه ، مصطفى الباني الحلبي و أولاده ، القاهرة ، ط1 ، 1948 ، ص 6

² حامد صدقي ، مفهوم الشعر عند الرافعي و العقاد ، (دراسة تحليلية) ، فصلية إضاءات نقدية (فصلية محكمة) ، العدد 10 ،

حزيران 2013 ، ص 5

³ نفسه، ص 18

⁴ الرواية : ص 398 ، 351

⁵ كريمة غيتري ، تداخل الأنواع الأدبية في الرواية العربية المعاصرة ، قراءة في نماذج ، رسالة دكتوراه علوم في

النقد الأدبي المعاصر، جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان ، 2016/ 2017 ، ص 131

معا ؟ عالم أم عارف ؟ شيخ أم مريد ؟ ولي أم شقي؟ يا رب لا أقطع طوافي هذا حتى أرسو على بر .¹

و هذه اللغة الشاعرية و ما تحمله من مشاعر و صراعات نفسية لذا أبطال روايات المؤلف تكشف في مجمله على مفارقات و تضادات قريبة أيضا من أجواء اللغة الشعرية إذ إن هذه المفارقات و الثنائيات المتضادة تنهض بتحقيق قدر عالي من الشعرية .

نصوص شعرية للروائي :

"و هي نصوص شعرية خاصة بالنص الروائي لا يحمل دليل على حضورها خارجا ، وجودها مرتبط بوجود أشخاص في عالم الرواية ."²

وظف حسن علوان في عمله الروائي مجموعة من النصوص الشعرية التي تحمل ملكيته الخاصة لا وجود لها في أعمال أو نصوص أخرى و منها نذكر :

- "أحبك جدا يا نظام ... حب يصحبني أينما سرت و يوقظني كلما نمت ، و هو ظلي في النهار و فراشي في الليل ."

فهنا الشاعر وجد نفسه يطلق العنان لكلماته لأجل أن يكشف عن ما يخالج صدره من مشاعر .

و يقول أيضا :

يغلي قلبي بالأشواق و تضطرب روحي فلا أسكن ولا أنام صبانة تطهر الروح خيرا من نكاح يقضي الوطر .

فالحديث الذي بان بين محي الدين و نظام دفعه إلى قول هذا البيت في حب نظام

الشعر عند ابن طباطبا:" كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما يخص به النظم الذي ان عدل عن جهته مجته الأسماع ، وفسد على الذوق"³. ويوضح أدوات الشعر التي يجب على الشاعر التحلي بها ، ومنها :التوسع في علم اللغة ،البراعة في فهم الاعراب ،والرواية لفنون الآداب ، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومناقبتهم ،ومثالبهم و الوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر .

¹الرواية 316

² كريمة غيتري ، تداخل الأنواع الأدبية في الرواية العربية المعاصرة ، قراءة في نماذج ، رسالة دكتوراه علوم في النقد الأدبي المعاصر، جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان ، 2016/ 2017 ، ص132

³ /خميسة مزيتي ، ابن طباطبا العلوي ومفهوم الشعرية إعادة قراءة في " عيار الشعر "،مجلة فتوحات ،العدد الأول ،جانفي 2015،جامعة عباس لغرور-خنشلة

" هو محي الدين حقا غوث كل العارفين
 خادم الشرع المطهر سيد الشيخ الأكبر
 جل من أعطاه مظهر عنا كل العالمين"¹

الشعر هو: "كلام يعتمد على استخدام موسيقى خاصة به يطلق عليها مسمى الموسيقى الشعرية . كما يعرف الشعر بأنه نوع من أنواع الكلام يعتمد على وزن دقيق ، ويقصد فيه فكرة عامة لوصف وتوضيح الفكرة الرئيسية"². أي أنه هو كلام يستعمل لخطاب الناس أو الرثاء أو المدح ، هدفه التأثير في مستمعه ويوضح الفكرة المقصودة من هذا الموضوع .

مفهوم الشعر عند قدامة بن جعفر: "هو كلام موزون ومقفى يدل على معنى"³. أي أن الشعر كلام يتبع وزن وقافية ، ويجب أن يكون يحمل في كلماته معنى وليس كلام ليس له أي معنى .

كما روى عن الرسول ﷺ أيضا أنه سأل ذات يوم الصحابي عبد الله بن رواحة قائلا: "أخبرني ما الشعر فأجابه قائلا : شيء يختلج في صدري فينطق به لساني"⁴ أي أن الشعر هو مجموعة الأحاسيس السعيدة والحزينة تسكن في قلوبنا وتعبر عليها وكل موضوع له غرض مناسب له .

"بابه عبد الغني الولي ابن الولي

بحر علم نبوي شيخ أرباب اليقين"⁵

كما نجد بعض الأقوال في مفهوم الشعر منسوبة إلى الرسول ﷺ وصحابته ، قوله: "الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منها ، وما لم يوافق الحق فلا خير فيه"⁶. والمقصود هنا من هذا التعريف أي أنه ليس كل شعر يمكن سماعه ، فالشعر الذي تكون ألفاظه وموضوعه لا يتوافقا مع الحق فانه لا خير فيه .

¹الرواية ص 491

²مجد غنيم ، تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، ديوان العرب، (د.ب)،(د.ط) 2009 بالتصرف

³شاكر الغزي مفهوم الشعر وتعريفه* بحث تحليلي نقدي ، النقد والأدب المقارن ، اطلع عليه بتاريخ 2023/05/29

⁴المرجع نفسه ،صفحة 21

⁵الرواية ص 491

⁶مصطفى الجوزو، نظريات الشعر عند العرب ، دار الطليعة ،بيروت-لبنان،(د.ط)1988م ، صفحة 194

"عرف العرب الشعر على أنه بوح وجداني ، و تدفق للمعاني و الأخيلا و سديم من العواطف، و جيشان قلب ، و كم نغمة ينساب خلال العمل الشعري و داع و إحياء و تأثير .
1"

" قال بكر بن النطاح الحنفي : " الشعر مثل عين الماء: إن تتركها إندفنت و أن استهتنتها هنت و ليس مراد بكر أن تستهتن بالعمل وحده ، لأن نجد الشاعر تكل قريحته مع كثرة العمل مرارا و تترف مادته و تنقد معانيه فإذا أجم طبعه أياما و ربما زمتنا طويلا ثم صنع شعر."²
" يا ليل الصب متى غده "3

لقد احتفت الرواية بالعديد من الأبيات الشعرية لابن عربي الذي يعد عالم روحاني من علماء المسلمين الأندلسيين وفيلسوف وشاعر ، أحد أشهر المتصوفيين لقبه أتباعه و غيره من الصوفيين بالشيخ الأكبر ، و لذا تنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية . ولد في مرسية في الأندلس 1964م و توفي في دمشق 1240م و دفن في سفح جبل قيسون .

كان كثير الترحال و هذا ما أكسبه ثقافة واسعة في عدة مجالات ، فألف مجموعة من الكتب و المخطوطات من بينها :

. كتاب تفسير ابن عربي و يضم تفسيره للقرآن .

. ديوان ترجمان الأشواق الذي خصصه لممدح نظام بنت الشيخ الأصفهاني.

فمن بين الأبيات التي كتبها في غزل نظام بنت الأصفهاني :

" أحبك جدا يا نظام حبا يصحبنى أينما سرت

و يوقظني كلما نمت و هو ظلي في النهار و فراشي في الليل ."⁴

"فالغزل هو ما يشتهر فيه الشعر و الكثير من الشعراء و غالبا ما يتجه للأنثى "⁵

فقد أظهر ابن عربي في هذا البيت حرارة عاطفته و صدق مشاعره مع ذكر محبوبته و شوقه و تخيله لها في طريقه و أثناء نومه و استيقاظه.

¹ عبد الرؤوف أبو السعد ، مفهوم الشعر في نظريات النقد العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، (د.ت) ، ص15

² عبي حسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في صناعة الشعر و نقده ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط1 ، 1908 . ص124

³ الرواية ص 139

⁴ الرواية ص 320

⁵ علي الجندي ، في تاريخ الأدب الجاهلي . دار التراث ، القاهرة ، ط1 ، 1991 ، ص345

و نظم أيضا محي الدين قصائد أخرى في الغزل المرأة من بينها قصيدة " مرضي من مريضة الأجنان " .

مرضي من مريضة الأجنان	عللاني بذكرها عللاني
هفت الورق بالرياض و ناحت	شجو هذا الحمام مما شجاني
بأبي طفلة لعوب تهادي	من بنات الخدور بين الغواني
طلع في العيان شمسا فلما	أفلت أشرقت بأفق جنان
يا ظلولا برمة دراسات	كم رأت من كواعبي و حسان
بأبي ثم بي غزال ربيب	يرتعي بين أضلع في أمان
ما عليه من نارها فهو نور	هكذا النور مخمد النيران ¹¹

¹¹ ديوان ابن عربي ، موقع www.Pdffactory.com

و نلتمس في الرواية نوع من المدح في الأبيات التي وضمها علوان لابن رشيق القيرواني الذي يعد من كبار فقهاء المالكية و جامع مذهب مالك عرف بفصاحة اللسان وقد لقب بمالك الأصغر ، ولد سنة 310هـ بالقيروان بتونس و توفي سنة 386هـ و من أهم أعماله :

. النوادر و الزيادات

" فالمدح هو ذكر المحاسن و هو الثناء بذكر الجميل و المدح لا يستلزم المحبة ، فالمدح هو إخبار مجرد و قيل المدح هو : ذكر المحاسن بمقابل أو بدون مقابل ، و المدح يكون بذكر الجميل الاختياري و الغير الاختياري."¹

"ففي المدح يبدي الشاعر فيه إعجابه أو فخره بأشخاص معينين أو اعترافات بجميل ما أو حب في العطاء ."

حيث يقول :

" يا ليل الصب متى غده "²

فقيل هذا البيت في مدح الخليفة حين ظن الحريري لأنه أمرهم بالانسحاب و ليس الإلتفاف على الحصن فمن شدة فرح الحريري أمرى العازفين أن ينشد هذا البيت .

و قال أيضا في مدح المعز بن باديس :

عن مثل فضلك تنطق الشعراء و بمثلك فخرك تفخر الشعراء

و أرى الثرى و الماء حولك حاملا ما لا يقوم له الثرى و الماء

لم يبقى من طرف العراق و غيره شيء يروق العين منه روى

حتى كأن الشرق أعمل فكره في أن حوته يمينك البيضاء

و قال أيضا :

"لو كان يقعد النجم من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم سنان أبوهم حين تنسبهم طابوا و طاب من الأولاد ما ولدوا

انس إذا أمنوا جن إذا فزعوا مرزأون بها ليل إذا جهدوا

محسدون على مكان النعم لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا "¹

¹ علي الجنيدى ، في تاريخ الأدب الجاهلي . دار التراث ، القاهرة ، ط1 ، 1991 ، ص345

² الرواية ص 139

أسهم استدعاء المفردات الصوفية في نقل صورة مقاربة و واقعية للأحداث التاريخية التي عاشها ابن عربي ففي الرواية نجد أبيات في التصوف .

" فالشعر الصوفي هو التأمل في عظمة الحق و تركيز الشعور لمدة طويلة في هذا الموضوع و تعطيل الإحساس عن كل موجود ، و الترقى في هذا التأمل بأداء منه و تركيزه."²

فالتصوف هو الفناء عن النفس جملة عن صفتها و رغباتها و شهواتها و المراد بالنفس هنا النفس الحيوانية ، و إذ فني الصوفي عنه نفسه بهذا المعنى بقي بحبه لربه.

فيقول :

صفت النظر ، طابت الحضرة جاء البشرى يا عيني لأهل الله
حتى قد ظن من ليس منا أنا جنن يا عيني بذكر الله
فمن لم يجد فليتواجد قصدا يتعرض يا عيني لفضل الله ."³

إن هذه الأبيات الشعرية مأخوذة من الموروث الشعبي من أجل إبراز أثر ابن عربي على طبقات متعددة في المجتمع فلم يكون تأثير ابن عربي محدود على المتصوفين و المثقفين و طلبة العلم بل أتسع تأثيره على جماهير كثيرة من الناس و أصبحت أفكاره و معتقداته في العصر الحديث تلقى و تنشد بين طبقات عدة في المجتمع إقتفاءً بمنهجه و منهج تلاميذه بعده .

و نظم أيضا في التصوف :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي إذ لم يكن ديني إلى دين دان
و قد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان و دير لرهبان
و بيت لأوثان و كعبة طائف و ألواح تواراة و مصحف قرآن
أدين بدين الحب أني توجهت ركائبه فالحب ديني و إيماني .

كما نلتمس في الرواية قصيدة باللغة التركمانية ترجمتها صفية لابن عربي التي كانت تحمل بين طياتها إعتذار السلطان من اسحاق و طلب منه العودة من الأناضول و له العتبة و الرضي فيقول :

¹ ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر . p294 :http://www.al-mostfa.com :TOP PDF
² عبد الحكيم حسان ، التصوف في الشعر العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، (د.ط) ، 1994 ، ص 69.68
³ الرواية ص 491

يا ذات الطاهر السماوية

يا تاج المجالس الأخوية

لقد امتلأ قلبي غصة مثل خصه الملك جشميد

و أصبحت مشرد تارة كنمر في الصحراء

و تارة كالحوت في الماء

و انقطع عني الصحاب ...

لقد حان الوقت لكي تعود إلينا .

و تتشد مكانا ها هنا .¹

"فالصوفية أسلوب خاص في التعبير اشتهروا به يمتاز بالغموض و إثار الرمز عن المعنى دون التصريح به و قد عاب العالي من المتنبي ألفاظ متصوفة و استعمال كلماتهم المعقدة ."²

¹ الرواية ص 531

²² عبد الحكيم حسان ، التصوف في الشعر العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، (د.ط) ، 1994 . ص 87 ، 85

قصيدة القيرواني في الغزل

الويل لي حبيب إن
 غالت غدا دونك الذنوب
 بين ضلوعي عليك نار
 يكاد منها الصفا يدوب
 برح بي الوجد يوم مددت
 اليك اظفارها شعوب
 بزتك فارا يد تساوى
 فيها عقاب و عندليب
 بعد ايقنت لانفرادي
 اني في موطني غريب
 بان شبابي و كنت أشهى
 و منه فما رعاني النشيب
 بشاشة العيش لو تمادت
 و طيبه عندي الحبيب

قصيدة ابن عربي في الغزل :

إن الحبيب هو الوجود المجمل
 و شخوص أعيان الكيان تفصل
 ما منهم أحد يحب حبيبه
 إلا و للمحبوب عين تعقل
 في عين من هو ذاتنا و صفاتنا
 و وجودنا و هو الحبيب الأكمل
 وقف للهوى بي حيث كان وجوده في موقف

الخاتمة

الخاتمة

وختاماً لا يمكننا القول إننا أحطنا بكل جوانب الموضوع ، و لكن سعيينا أن نلم بمجموعة من الجوانب التي أحاطت بجماليات تداخل الأجناس في الرواية الجديدة "موت صغير" ، و سنقف على جملة من النتائج اعتبرناها حوصلة لبحثنا :

. تعد رواية موت صغير لمحمد حسن علوان من أبرز الروايات الحائزة على جائزة البوكر العربية 2017.

يعد الكاتب و الروائي محمد حسن علوان من الروائيين الذي داع صوته في الساحة الأدبية خاصة الأنماط السردية كالرواية و القصة .

. تعد قضية الأجناس الأدبية من أقدم القضايا التي تناولتها نظرية الأدب فقد ظهرت منذ الإرث اليوناني .

. نظرية الأجناس نظرية غربية ، و يعد أرسطو واضع الأسس الأولى لها .
 . الرواية من أكثر الأجناس الأدبية عرضة لتداخل الأجناس و تمازجها باعتبارها الجنس الأكثر تحرر و انفتاح ، فرواية " موت صغير " انفتحت على :
 . السرد : فتمثل السرد في تلك الوقائع و الأحداث التي ينقلها الراوي للمتلقي .
 . أدب للرحلة : لقد أضفى هذا الأدب نوع من التواصل و الحوار بين الأدباء و العلماء و رجال الدين و تبادل الأفكار و أخذ الفائدة.

. التناص : فقد استمد الروائي سيرة ابن عربي من الكتب و المصادر التاريخية.
 . الحكمة : فقد جاءت لجذب انتباه القارئ.
 . الخطبة : وظفت لإرسال رسالة معينة للسامع.
 . الشعر : فوضفت الكتابة أشكالاً من تداخل الشعر كاللغة الشعرية و النصوص الشعرية لها و آخرين.

و في الأخير نخلص أن رواية محمد حسن علوان استطاعت أن تحيي تراث ابن عربي من خلال كشفه للجوانب الإنسانية و العاطفية لشخصية اهتم دارسوها في الغالب بجوانبها العلمية و العرفانية ، و حرص أن يختار من الحقائق التاريخية ما يهم في كشف تلك النواحي و يطلق العنان أيضاً لمخيلته في بناء الرواية و أحداثها.

ملاحق

ملخص الرواية :

رواية موت صغير هي رواية حاصلة على الجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2017 . بكلمات ساحرة و مربكة بعمقها و أصلتها . يأخذنا محمد حسن علوان في رحلة عبر الزمان و المكان لعالم محي الدين بن عربي . إذا كانت هذه أول قراءتك للصوفية ستجد نفسك مرتبكا أمام هذه الرواية و شغوبا للغوص فيها لاكتشاف الكثير عنها و للوقوف عند تعابيرها الصوفية .

تتناول الرواية سيرة محي الدين بن عربي . المتصوف و الفيلسوف الذي لقب بالشيخ الأكبر و الكبريت الأحمر الذي ولد في الأندلس في مدينة مرسية سنة 1164م و توفي في دمشق 1240م .

الرواية تندمج بين الحقيقة و الخيال و جزء من أحداث الرواية مبني على أحداث الحقيقة من سيرة ابن عربي .

و الأحداث الأخرى من خيال الكاتب الذي أبدع في سرد هذه الأحداث الخيالية و دمجها مع الحقيقة .

تبدأ الرواية بولادة محي الدين بن عربي في مرسية واحدة من مدن الأندلس التي كانت و ما زالت تحت حكم المرابطين ، و تشهد حربا ما بين المرابطين و الموحديين و الفرنجة ، و تنتهي بوفاته في دمشق . و ما بين البداية و النهاية رحلات و أسفار لابن عربي ذكرها الكاتب ، بداية من الأندلس ، إلى المغرب العربي ، مصر ، الحجاز ، الأناضول و أخيرا دمشق .

مع وصف الكاتب لتفاصيل رحلة ابن عربي لتعايش شخوص الرواية ، و تمر من طرقات سفره ، ستتعرف على الأحداث الراهنة في تلك الحقبة التاريخية ، ستدخل بلاط الملوك و تستمع لاحاديث الفلاسفة و العلماء ، ستشهد الصراعات و تتعرف على عادات و تقاليد التي مر بها ابن عربي .

تغوص الرواية في حياة التصوف و المتصوفة ، إذ تطلعا على الكثير مما يتعلق بحياة التصوف و المتصوفة و معرفهم ونصوصهم و طقوسهم و رحلاتهم و عزلاتهم و ما يميزهم في أفكارهم و سلوكهم و علاقاتهم ببعضهم البعض . و علاقة الشيخ بمريديه و ما ينتظره المتصوف من إشارات ، لا دور للإرادة أو المنطق فيها . كما ترد في السياق و مصطلحات خاصة بالتصوف و المتصوفة ، التي ربما تكون مصطلحات جديدة على القارئ الذي لم يجرب كتابا يتناول موضوع الصوفية .

إلى جانب الشيخ المتصوف نرى بن عربي الإنسان بمشاعره و أحاسيسه بقوته و ضعفه و إحدى مشاهد الرواية التي صورت ابن عربي بعيدا عن التصوف قصة حبه مع نظام ، نظام عين الشمس و البهاء ابنة زاهر الأصفهاني الذي التقاه في مكة المكرمة ووقع بحبها سرا ، داق قلب بن عربي مع نظام عشقا لم يعرف قلبه عشق ، إمتلئت نفس بن عربي عشقا و ضاق قلبه بالشعر و الكلام العذب فالتجأ إلى أوراقه و أفرغ ما في قلبه و نفسه كتاب سماه ترجمان الأشواق ، تقدم لخطبة نظام إلا أنها رفضت لسبب تكشفه الرواية فيما بعد .

إلى جانب سيرة محي الدين بن عربي تسرد الرواية مراحل تنقل مخطوط ابن عربي من عام 1248م حين كان في حلب ، إلى يومنا هذا .

نبذة عن الروائي:

محمد حسن علوان روائي سعودي ولد بالرياض 27 أغسطس 1979 عمل صحفي ، و رئيس التنفيذي لهيئة الأدب و النشر و الترجمة في السعودية ، عمل في صحيفة الوطن وصحيفة الشرق السعوديتين لمدة ست سنوات .

- حاصل على دكتوراه في إدارة الأعمال بجامعة كارلتون في كندا 2016
- ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة بورتلند بالولايات المتحدة الأمريكية .
- بكالوريوس نظم المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض .
- نشرت له نيويورك تايمز الأمريكية و الغارديان البريطانية مقالات و قصص قصيرة .
- تم اختياره عام 2010 ضمن أفضل 39 كاتب عربي تحت سن الأربعين ، و اندرج اسمه في انطولوجيا بيروت 39 . في عام 1013 رشحت روايته القندس ضمن القائمة القصيرة في الجائزة العالمية العربية البوكر العربية من بين 113 رواية مشاركة على مستوى العالم العربي .
- عام 2015 فازت النسخة الفرنسية من روايته القندس بجائزة معهد العالم العربي في باريس كأفضل رواية عربية مترجمة للفرنسية في عام 2015 .

صدرت له عدة روايات :

- روايات سقف سقف الكفاية 2002 .
- صوفيا 2004 .
- طوق الطهارة 2007 .
- القندس 2011 .
- كتاب الرحيل نظرياته و العوامل المؤثرة فيه 2014 .
- جرما الترجمان 2020
- موت صغير 2016 .

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1. ابن رشيقي القيرواني , العمدة, دار الجيل .سوريا .ط5, 1981
2. ابن وهب الكتاب, البرهان في وجوه البيان , (د.ن).(د.ب).(د.ت)
3. بطرس البستاني . محيط المحيط , مكتبة لبنان, بيروت , (د.ط) , 1998
4. الفيروز أبادي , قاموس المحيط , مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, دمشق , ط7, 1998,
5. قدامة ابن جعفر , النقد الأدبي . دار بدوي طبانة , مكتبة الأنجلو المصرية, مصر ط3 1969,
6. موت صغير , محمد حسن علوان , دار الساقى , لبنان , ط1 , 2016

المراجع:

1. إبراهيم رماني , الغموض في الشعر العربي الحديث . الصندوق الوطني للترقية و الفنون, الجزائر, (د.ط) , 2003
2. أحمد بلحاج أية وارهام , شعر العربي المعاصر في المغرب رهاناته و منطق تلاقي أشكاله . افرويدت, المغرب, ط1 , 2010
3. أسماء خوالدية , الرمز الصوفي الإغراب بداهة و الإغراب , منشورات الإختلاف لبنان , ط1 , 2014
4. ألفت محمد كمال عبد العزيز , نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد, الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , (د.ط) , 1984
5. جابر خالد جبر العزام , النقد الأدبي عند المرأة . أبرد (د.ب), ط1, 2009
6. جابر عصفور , مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي . الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, ط5, 1995
7. جان عبد الله توما , أدب الرحلة و الراحلون العرب . المؤسسة الحديثة للكتاب , لبنان, ط1, 2014,
8. جمال الغيطاني , مقاصد الأسفار . دار النهضة للنشر , مصر , ط1, 2001,
9. جميل حمداوي , نظرية الأجناس الأدبية . دار الريف للطبع و النشر الإلكتروني, المغرب, ط3, 2002,

10. جنات بلخن , السرد التاريخي عند بول ريكو . منشورات الإختلاف, الجزائر, ط1
2013
11. رشيد يحيوي, في الشعرية العربية الأنواع و الأثار , أفريقيا الشرق , الدار
البيضاء , ط1 , 1991
12. ريمة حليس , التجنيس الأدبي في النقد العربي . جامعة محمد لمين دياغين
سطيف, ط2, 2020
13. زيد بن ع الكريم الزيد , الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف و تطبيق, دار العاصمة ,
(د.ب),(د.ط),(د.ت)
14. سعيد بن علي بن وهف القحطاني , مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء
الكتاب و السنة , مؤسسة جريسي للتوزيع و الإعلام, الرياض , (د.ط),(د.ت) .
15. سعيد يقطين , السرديات و التحليل السردى . المركز الثقافي العربي الدار البيضاء,
المغرب, ط1, 2012
16. سعيد يقطين , إنفتاح النص الروائي النص و السياق , المركز الثقافي العربي,
بيروت, ط2. 2001.
17. صالح بن عبد الله بن حميد , مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله ,
(د.ن),(د.ب),(د.ط),(د.ت).
18. طراد الكبيسي , سفر الألباء في الشعر و الشعراء , دروب للنشر و التوزيع, عمان ,
ط1 . 2011
19. عبد الجواد محمد المحض , تحليل النص الأدبي بين النظرية و
التطبيق,(د.ن),(د.ب),(د.ط) , 2004
20. عبد الحكيم حسان , التصوف في الشعر العربي , مكتبة أنجلو المصرية , مصر
(د.ط), 1954
21. عبد الرحيم الكردي , السرد في الرواية المعاصرة .
22. عبد الرحيم الكردي , السرد في الرواية المعاصرة . مكتبة الآداب, القاهرة, ط1
2006
23. عبد الرؤوف أبو السعد , مفهوم الشعر في نظريات النقد العربي , دار المعارف ,
القاهرة, ط1 , (د.ت)
24. عبد العزيز الحجلان , خطبة الجمعة و أحكامها الفقهية , (د.ن), ط1 , (د.ت)
25. عبد العزيز شبيل , نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري, دار محمد على
الهامي, تونس, ط1, 2001
26. عبد القادر بن سالم , السرد و امتداد الحكاية . اتحاد الكتاب الجزائريين
الجزائر, 2009

27. عبد القادر شرشال , الرحلة إلى المشرق و المغرب . دار سفيان الجزائر, ط1 , 2014
28. عبد القادر شرشال , تحليل الخطاب السردى . دار القدس العربي, الجزائر, ط1 2009.
29. عبد المالك مرتاض , نظرية النص الأدبي . دار هومة , الجزائر , ط2 , 201
30. عبد المنعم تليمة , مقدمة في نظرية الأدب . الهيئة العامة لقصور الثقافة.(د.ب),(د.ط), 1997
31. عز الدين اسماعيل , الشعر العربي المعاصر (قضايا و ظواهره الفنية و المعنوية). دار الفكر العربي , المغرب , ط1 , 2001
32. علي الجنيدى , في تاريخ الأدب الجاهلي . دار التراث , القاهرة , ط1 , 1991
33. عليمة قادري , رحلة السرد . دار الكتاب للطباعة و النشر , عنابة , ط1 , 2013
34. فؤاد قنديل , أدب الرحلة في التراث العربي . دار العربية للكتاب , القاهرة , ط2 , 2002
35. لطيف زيتوني , معجم مصطلحات نقد الرواية . مكتبة أبدان للنشر , دار النهار للنشر , ط1 , 2002
36. محمد الصالح ناصر , الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته و خصائصه الفنية, المتصدر للترقية و الثقافة العلمية , الجزائر , ط3 , 2013
37. محمد بنيس , الشعر العربي الحديث بنياته و إبدالاته . دار توبوقال , المغرب ,(د.ط),(د.ت),
38. محمد غنيم , تعريف الشعر و فائدته و فضله , ديوان العرب , (د.ب),(د.ط), 2009
39. محمد مندور , الأدب و فنونه . نهضة مصر , مصر, ط5 , 2006
40. محمد عبد المنعم الخفاجي , الشعر العربي أوزانه و قوافيه . مصطفى الباني الحلبي و أولاده , القاهرة , ط1 . 1948
41. مصطفى الجوزو , دار الطليعة , بيروت, (د.ط) , 1988
42. مصلح سيد بيومي , الخطابة في الإسلام . (د.ن),(د.ب),(د.ط),(د.ت)
43. هيثم سرحان , الأنظمة السميائية . دراسة في السرد العربي القديم, دار الكتاب الجديدة المتحدة , لبنان, ط1 , 2008

المراجع المترجمة

- 44- أرسطو- ARISTO, فن الشعر .ترجمة:إبراهيم حمادة, مكتبة الأنجلو المصرية , مصر , (د.ط),(د.ت)
- 45- انيريكه أندرسون -INDRIK INDERSON, القصة القصيرة النظرية و التقنية,ترجمة
- 46- إيف ستالوني , الأجناس الأدبية . ؟. ترجمة: محمد زكراوي, مركز الوحدة المرية ط1 , 2014 ,
- 47- تودوروف -TZFITAN TODOROF, نظرية الأجناس الأدبية . ترجمة :عبد الرحمان بوعبي, دار نينوى, سوريا, ط1, 2016,
- 48- جان ماري شيفر-DJAN MARI CHIFR- , ما الجنس الأدبي, ترجمة : غسان السيد. إتحاد كتاب العرب , (د.ط), 1989
- 49- جيرار جنيث-DJIRAR DJINITH-, مدخل لجامع النصوص .ترجمة عبد الرحمن أيوب, دار تبوقال للنشر , دار الشؤون و الثقافة العامة, بغداد, (د.ط),(د.ت)
- 50- رينيه ويلك واستن ويلك-RINI H WILK WASTEN WILK- , نظرية الأدب .ترجمة: عادل سلامة , دار الريخ للنشر , المملكة العربية السعودية , (د.ط),(د.ت)
- 51- نتالي بيقيجروس -NATALI BIGIGROSS, مدخل إلى التناص . ترجمة:عبد الرحمن بورايو , دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع,(د.ب),(د.ط) 2012
- المجلات:
- 52- حامد صدقي , مفهوم الشعر عند الرافعي و العقاد , دراسة تحليلية , مجلة فصلية إضاءات نقدية , إيران , 2013
- 53- خميسة مزيتي , ابن طباطبا العلوي و مفهوم الشعرية , إعادة قراءة في عيار الشعر, مجلة فتوحات , جامعة عباس لغرور , خنشلة , العدد1 , 2015

- 54- ضياء حسين عبيد الزوبعي , الحكمة و التعليل بها عند الأصوليين , مجلو كلية البنات
- 55- ضياء حسين عبيد الزوبعي , الحكمة والتعليل بها عند الأصوليين , مجلة كلية التربية للبنات , (د.ب) العدد 1 2006
- 56- طارق بن محمد المقيم , أنواع التناص الخطاب الميتاسردي .في رواية موت صغير, مجلة الآداب جامعة الملك سعود, الرياض , العدد 1, 2020
- 57- طارق بن محمد المقيم , مجلة الآداب , جامعة الملك سعود 2020
- 58- محمد عبد الحسن حسين , مجلة العلوم الإنسانية كلية التربية للعلوم الإنسانية , (د.ب) العدد 1 , 2016
- 59- محمد لافي شمري , مجلة علوم اللغة , جامعة الجوف , (د.ب)العدد68 , 2021
- المذكرات و الرسائل الجامعية :
- 60- كريمة غتري ,تداخل الانواع الأدبية في الرواية المعاصرة ,قراءة في النماذج, رسالة دكتوراه, جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان , 2016.2017
- المواقع الإلكترونية:
- 62- www.pdfactory.com ديوان ابن عربي, الموقع الالكتروني:
بتاريخ:30.05.2023
- 63- ابن رشيق القيرواني , العمدة في محاسن الشعر , الموقع الالكتروني:
toppdf.http/www.al- mostafa.com بتاريخ30.05.2023

الْفَقِيرِينَ

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر و عرفان
أ	مقدمة
1	المدخل
13	الفصل الأول : تداخل الأجناس النثرية في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان
14	السرد
19	أدب الرحلة
25	التناص
28	الحكمة
30	الخطابة
34	الفصل الثاني :تداخل الأجناس الأدبية الشعرية في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان
46	الشعر لابن عربي و الشعر للقيرواني
47	الخاتمة
49	الملاحق
51	قائمة المصادر والمراجع

